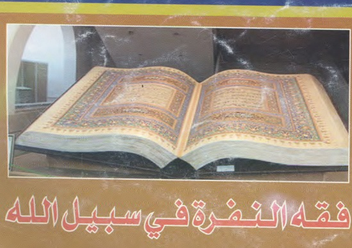


العدد ١٨٣٣ الأحد ٢٧ صفر ١٤٣٠هـ - ٢٢ فبراير ٢٠٠٩م- السنة ٣٨

الخلافة العثمانية .. من النشأة إلى السقوط

ماذا أبقيتم من منظمة التحرير حتى تتباكوا عليها؟

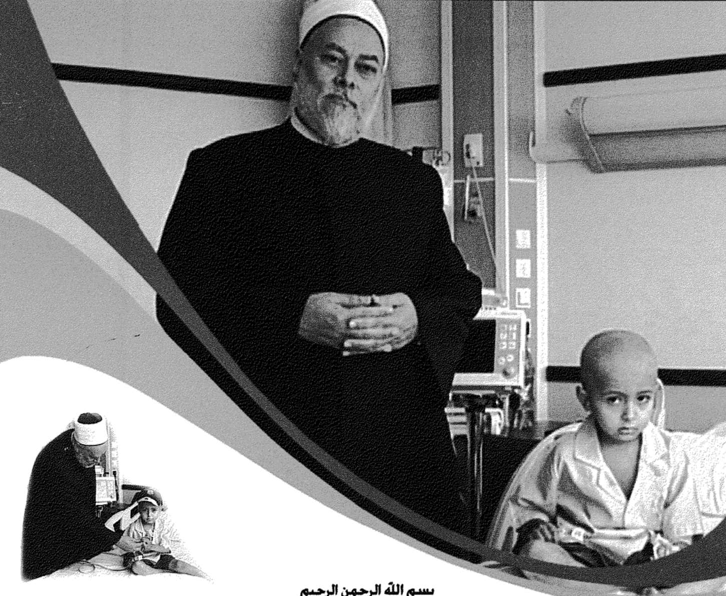




فقه النفرة في سبيل الله



منظمة حقوقية تندد بـ«المضايقات المسلطة على الشباب الملتحي والفتيات المحجبات» في تونس



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه
هذا المشروع الحضارى الكبير الذى بنى على العلم وبنى على التخصص وبني على المهنيه العاليه
مثال يحتذى به ويجب ان يتكرر فى فى منهجه فى سائر المجالات
.. فى التعليم .. وفي البحث العلمى.. وفى الصحه
وفى غير ذلك من المجالات فى هذا البلد الكريم
الذى ينبغى علينا ان ننقله نقله حضاريه الى الامام
هذا المستشفى . . . مستشفى سرطان الاطفال
لابد ان يستمر .. واستمراره يحتاج الى المعونه من اهل الخير سواء بالتبرعات ..
او بالاوقاف التى تذهب الى البنيان وصيانته ..
او بالزكاه التى تذهب الى الانسان ورعايته . .

علي جمعه
مفتي جمهورية مصر العربية

التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأى فرع من فروع البنوك التالية

رقم الحساب	السويفت كود	البنك
1070057357	NBEGEGCX001	البنك الأهلى المصرى
009057357	EBBKEGCX	بنك HSBC
14000100035430	BMIXEGCX140	بنك مصر
01-9003144-3	CIBEEGCX001	البنك التجارى الدولى

تم أفتتاح المستشفى في 7 / 7 / 2007 - وتم استقبال 25٪ من اجمالى الأطفال مرضي السرطان بمصر خلال عام.
وتم استقبال الأطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شقشقه وتم علاجهم بالمجان.

مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالمجان)
١ شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة تليفون : 25351500 02 (30 خط)
WWW.57357.COM

القابلية للاستعمار سبب تخلفنا... إلى متى؟

يعول الكثير من الحكومات والناس على «أوباما» لحل قضايانا الملحة، ومنها ما ذكر حول منتدى أمريكا والعالم الإسلامي الذي انعقد مؤخراً في الدوحة، وبمشاركة بعض أعضاء الحزب الديمقراطي، وأنهم سينقلون فعاليات المنتدى وإمكانات حل قضايانا الملحة إلى الإدارة الأمريكية الجديدة.

نقول ماذا قدمت الإدارات الأمريكية المتواصلة سوى الحصرم والوعود الواهية، وتحيز مطلق لأعدائنا. وهل سيخرج أوباما عما ترسمه السياسة الأمريكية؟ وهل سنبقى طويلاً في صفوف التوسل والخنوع؟

والقابلية للاستعمار مصطلح ساقه العلامة «مالك بن نبي» في إحدى كتبه للتدليل على أسباب تخلف الأمة وكيف يمكن نهضتها بالتخلص من تلك القابلية.

ذلك المصطلح للأسف مازال سارياً لدى جل الأنظمة العربية وربما الشعوب لكثرة ترداد الأنظمة لذلك في طلب النصرة والتأييد وحل قضايانا من القوى الكبرى خاصة الولايات المتحدة، وليس طلب النصرة والحل من الله أولاً ثم من قواها الداخلية، وقد فهم الاستعمار قديمه وحديثه ذلك المصطلح وعمل على ترسيخه في أنظمتنا وشعوبنا، ولذلك أصدر التشريعات والمصطلحات والفرامانات والتي علينا اتباعها وتكرارها كالببغاء.

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- مصطلح العولمة وتبعية المنظمات الدولية كمجلس الأمن والمحكمة الجنائية لتكون سيفها المسلط على رقاب شعوب العالم وأنظمته المتخاذلة.

- مصطلح الأمن القومي الأمريكي والدور العالمي للإمبراطورية الأمريكية في عالم ما بعد الحرب الباردة لتصل دوائر الأمن الأمريكي إلى عقر دارنا.

- مصطلح نزع الأسلحة النووية ليطبق على أطراف دون آخرين، فهو حلال للكيان الصهيوني حرام على المسلمين ووصفها بالدول المارقة والداعمة للإرهاب إن حاولت امتلاك ذلك.

- مصطلح استخدام القوة الناعمة (معونات اقتصادية وعسكرية وغزو فكري وشراكة...) لتحقيق الضغوط السياسية وتحقيق ما عجزت عنه الحرب.

- مصطلح الإرهاب: فكل من ليس معي فهو ضدي، وجعل من يعارضه أو يقاوم احتلاله إرهابياً يجب تصفيته، بل استطاع أن يلبس المصطلح ما ينال به موافقتنا وعلمنا والدفاع عنه من منظور الحضارة والمدنية التي علينا التحلي بها!!

- مصطلح حق الدفاع عن النفس دون الآخرين: فمن حق المحتل استعمال الأسلحة المحرمة دولياً وبطرق وحشية وبقانون الغاب لضمان استمرار مخططاته أو لأغراض انتخابية وغيرها.

- مصطلحات الكونجرس الأمريكي (قانون القدس الموحدة) وكأنه يملك صكوك التملك في العالم، و(قانون محاسبة السودان وغيرها) ضد من لا يريد الدخول في بيت الطاعة الأمريكي حتى يرضخ لما يرون.

- مصطلح دعوى الدولية والديمقراطية مثل تشكيل اللجان لغرض الإملاءات الأمريكية، ومنها: (لجنة الحريات الدينية في العالم)، وحق تصدير الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وتمكين المرأة لتضع شروطها وأحكامها، وإلغاء الآخر وحضارته.

وباختصار فإن كل شاردة وواردة في قضايانا هي رهن للظروف الدولية والإرادة الأمريكية بدعوى أن العالم قرية صغيرة تملك مقدراتها الدول الكبرى، وتناسينا تماماً أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، وأن عزتنا في ديننا واستنهاض التراكم الحضاري الإسلامي الذي ساد العالم بعدله ولكننا تركناه جانباً فأذلنا الله بما كسبت أيدينا.

في هذا العدد

الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالا - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف : ٢٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس : ٢٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير

د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:

الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٢٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٢٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.

الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦

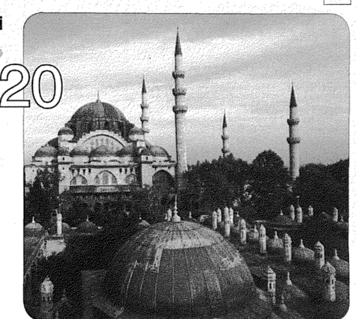
قطر: مكتبة الثقافة
هاتف : ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)

اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net

الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف : ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

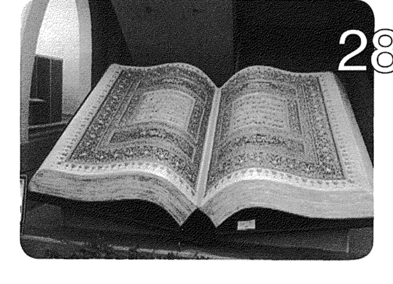
الاشتراك السنوي:
٢٠ دينارا كويتيا للأفراد داخل الكويت
٢٥ دينارا للأفراد في الدول العربية
٥٠ دينارا كويتيا للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولارا أمريكيا للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة



نقطة ضوء

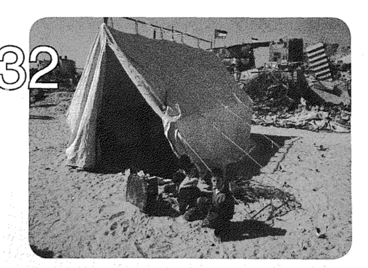
لقد كان القرن السابع الهجري، (الثالث عشر الميلادي) فترة سوداء في تاريخ العالم الإسلامي بأسره، ففي الوقت الذي تقدمت فيه جحافل المغول الوثنيين من الشرق، وقضت على الخلافة العباسية في بغداد كانت بقايا الجيوش الصليبية لا تزال تحتل أجزاء من شواطئ فلسطين! ومما زاد الحالة سوءاً أن الدولة الأيوبية التي تولت حماية العالم الإسلامي من هجمات الصليبيين أخذت تضعف بعد وفاة منشئها صلاح الدين. وقد ترتب على هذا أن أخذت مناطق المسلمين تتقلص بين ضربات الوثنيين من الشرق، وحملات المسيحيين من الغرب. وراح بعض الناس يعتقد أن الإسلام لن تقوم له قائمة مرة أخرى.



كلمة حق

﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافةً فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ (التوبة: ١٢٢). هذه الآية الكريمة من سورة التوبة نراها مليئة بالتوجيه الممتد مع الزمن مهما كانت أسباب النزول. فقد تنزل الآية الكريمة مع حادثة، ولكن حكمها وحكمتها لا تنحصر في الحادثة فقط، وإنما تمثل قاعدة من الحق المطلق الماضي مع الزمن كله. وعند العودة إلى كتب التفسير نجد أن المفسرين اختلفوا في المعنى المقصود من هذه الآية. فقال بعضهم: إنها نزلت لتبين أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يعذر أولئك الذين بعثهم رسوله ﷺ إلى البادية.

وجهة نظر



على كثرة ما كتب في موضوع غزة، أزعم أن القصة الحقيقية لم ترو بعد، وأن الجزء الغاطس في الموضوع أكبر بكثير مما ظهر على السطح. لا أدعي أنني على إحاطة بكامل حقائق القصة، لكن ما توفر لدي من معلومات أقنعني بأن الكثير مما تداولته وسائل إعلامنا، بعضه يفتقد إلى الصواب والبعض الآخر يفتقد إلى الدقة والبعض الثالث يفتقد إلى البراءة، وقبل أن أعرض ما عندي في هذا الصدد، ثمة خلفية يتعين استدعاؤها، لأنها تسلط الضوء على الحقيقة المغيبة، ذلك أنه من التبسيط الشديد والمخل للأمور القول بأن العدوان الإسرائيلي على غزة جاء نتيجة لإلغاء التهدئة، وإطلاق بعض الصواريخ على القطاع، وهذا الادعاء هو أحد الأكاذيب التي روجتها إسرائيل.



العالم في اسبوع

نددت منظمة حقوقية تونسية بـ«المضايقات المسلطة على الشباب الملتحي والفتيات المحجبات»، مؤكدةً أن ذلك يعد «اعتداء على الحرية الشخصية وحرية اللباس». وجاء في بيان لمنظمة «حرية وإنصاف» الحقوقية: «تقوم شرطيتان بلباس مدني، كل يوم جمعة، بالسوق الأسبوعي بمدينة نابل بمضايقة الشبان الملتحين والفتيات المحجبات واقتيادهن إلى أقرب مركز للشرطة وتحرير بطاقة إرشادات ضدهن وإجبارهن على إمضاء (توقيع) التزام يقضي بعدم ارتداء الحجاب في المستقبل».

رسالة القاهرة



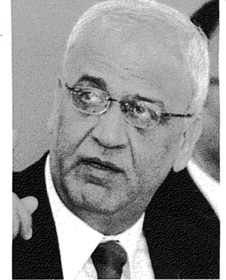
نددت منظمة حقوقية تونسية بـ«المضايقات المسلطة على الشباب الملتحي والفتيات المحجبات»، مؤكدةً أن ذلك يعد «اعتداء على الحرية الشخصية وحرية اللباس». وجاء في بيان لمنظمة «حرية وإنصاف» الحقوقية: «تقوم شرطيتان بلباس مدني، كل يوم جمعة، بالسوق الأسبوعي بمدينة نابل بمضايقة الشبان الملتحين والفتيات المحجبات واقتيادهن إلى أقرب مركز للشرطة وتحرير بطاقة إرشادات ضدهن وإجبارهن على إمضاء (توقيع) التزام يقضي بعدم ارتداء الحجاب في المستقبل».

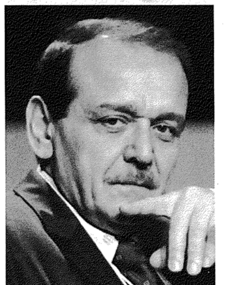
صحتك



يعتبر الليمون من أغنى الثمار بفيتامين «ج» وكذلك فيتامين «ب» ومادة النياسين والريبوفلافين، إلى جانب مواد كربوهيدراتية وعدد من المركبات المعدنية مثل الكالسيوم والبوتاسيوم. وغنى الليمون بفيتامين «C» يجعله من أفضل طرق الوقاية من الإصابة بمرض الاسقربوط الذي من أعراضه الصداع والضعف العام بالجسم وسوء الهضم وتآكل الأسنان ونزف اللثة وادماء الجلد وتبقعه وتضخم الأطراف والمفاصل.







■ صائب عريقات ■ دحلان ■ ياسر عبد ربه

بعد قيام دولة «إسرائيل» توزع الشعب الفلسطيني في وطنه وفي الدول العربية، فبقي قسم منه في الأراضي المحتلة التي سيطرت عليها «إسرائيل» عام ١٩٤٨، وكان عددهم في ذلك الوقت ١٦٠ ألفاً، وأصبح يطلق عليها الأقلية العربية في «إسرائيل»، وظل قسم في ما تبقى من فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) وبلغ عددهم مليون فلسطيني حينها. والقسم الآخر هم اللاجئون الذين هاجروا إلى الأردن ١١٠ آلاف، وإلى لبنان ١٠٠ ألف، وإلى سوريا ٨٢ ألفاً و٢١ ألفاً توزعوا في مصر والعراق ودول الخليج العربي.

وقد أدى هذا التوزيع إلى تشتت الجهود الفلسطينية في إيجاد تنظيم سياسي واحد يقود العمل الفلسطيني في الداخل والخارج، على الرغم من محاولات قامت بها الهيئة العربية العليا.

فقد عقد (المؤتمر الفلسطيني الأول) في غزة في شهر تشرين الأول ١٩٤٨ وأنشأ مجلساً وطنياً ترأسه الحاج أمين الحسيني، وشكلت حكومة عموم فلسطين برئاسة أحمد حلمي عبد الباقي!!

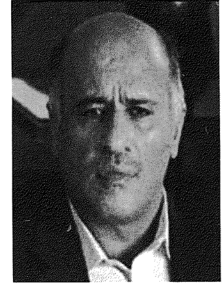
كان تصاعد نجاحات الثورة الجزائرية في أواخر الخمسينيات وانتصارها في الستينيات وإعلان استقلال الجزائر عام ١٩٦٢، الذي أعطى للفلسطينيين مثالاً على إمكانية انتصار أبناء القطر العربي الواحد اعتماداً على ذاتهم في نضالهم من أجل التحرير مع دعم وتأييد ومساندة عربية!!

وفي مرحلة لاحقة، ظهر على الساحة الفلسطينية من طالب بأن يكون الفلسطينيون في طليعة العاملين لتحرير وطنهم عن طريق الكفاح المسلح، وحرب تحرير شعبية طويلة الأمد، وطالبوا بضرورة تشكيل كيان فلسطيني مستقل عن الدول والأحزاب العربية، وكان هؤلاء نواة تأسيس حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح).

وفي عام ١٩٥٩ بحثت لأول مرة مسألة كيان الشعب الفلسطيني على صعيد رسمي عربي، فقد شهد هذا العام تطوراً مفاجئاً عندما اتخذ مجلس الجامعة العربية المنعقد في دورته الحادية والثلاثين قراراً يتعلق بالشعب الفلسطيني تمت فيه الدعوة إلى إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني وإبراز كيانه موحداً لا مجرد لاجئين يسمع العالم صوته في المجال القومي وعلى الصعيد الدولي بواسطة ممثلين يختارهم كما جاء في القرار العمل على إنشاء جيش فلسطيني في الدول العربية المضيفة.







■ جبريل الرجوب

■ أنشأوا منظمة التحرير لتحرر فلسطين من البحر إلى النهر، واعتمدوا منهاجها كفاحا مسلحا لا تلين له قناة، فحولتها عصابة أوسلو إلى بازار وسوق نخاسة

■ يتعامل النخاسون مع منظمة التحرير كما تعامل المشركون مع آلهتهم التي كانوا يصنعونها من تمر ثم إذا جاعوا أكلوها!!

وبقي هذا القرار قيد التسويف والتأجيل في الدورات اللاحقة لمجلس الجامعة العربية إلى أن بحث بأكثر جدية في الدورة الأربعين للمجلس، والتي عقدت عام ١٩٦٣ إثر وفاة ممثل فلسطين في الجامعة العربية أحمد عبد الباقي، وبروز مسألة تعيين ممثل لفلسطين خلفا له، حيث أختير أحمد الشقيري لهذا المنصب، وكلف الشقيري القيام بجولة في الدول العربية المضيفة للفلسطينيين لبحث القضية الفلسطينية من جميع جوانبها والوسائل التي تؤدي إلى دفعها إلى ميدان الحركة والنشاط، وبالرغم من عدم الإجماع فإنه اعتبر القرار الممهد لقيام منظمة التحرير الفلسطينية .

قمة ١٩٦٤ لم تخول الشقيري بإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية، لكنها تركت الباب مفتوحاً له للتوجه نحو تنظيم الشعب الفلسطيني.

وقد وضح الغرض من إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية، حيث صرح جمال عبد الناصر بقوله: «إن الغرض من إنشاء كيان فلسطيني، هو مواجهة نشاط إسرائيلي لتضييع المشكلة الفلسطينية وإضاعة حقوق شعب فلسطين.

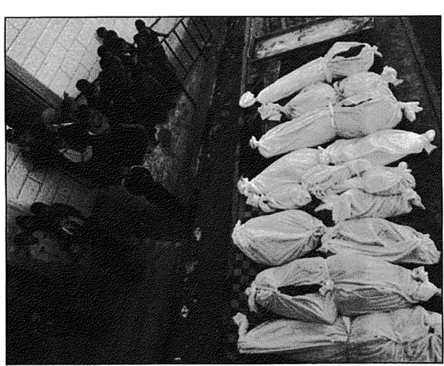
في ٢٨ مايو ١٩٦٤ عقد مجلس فلسطيني في القدس تحت رعاية الملك حسين ملك الأردن وبحضور ممثلين عن سائر الحكومات العربية وبعد أن استمع المؤتمرون إلى مختلف كلمات المندوبين وخطبهم انتخب المؤتمر (السيد أحمد الشقيري) رئيسا له كما انتخب مكتبا للرئاسة مؤلفا من ثلاثة نواب للرئيس وأمين للمؤتمر، واتخذ المؤتمر عدة قرارات وكان من أبرزها:

- إعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية
- اعتبار المؤتمر بأعضائه «المجلس الوطني الفلسطيني».
- المصادقة على الميثاق القومي الفلسطيني والنظام الأساسي للصندوق القومي، واللائحة الداخلية للمجلس الوطني، وتشكيل كتائب فلسطينية عسكرية نظامية، وكتائب فدائية قادرة وفعالة!!

ولسنا هنا بصدد المتابعة التاريخية، ولكننا أردنا أن نسلط الضوء على الظروف والأهداف، التي انبثقت من رحمها منظمة التحرير الفلسطينية والهدف الرئيس الذي قامت لأجله!!

فالعالم العربي الذي عجز بجيوشه السبعة عن مواجهة «إسرائيل» أراد أن ينفض عن كاهلية القضية الفلسطينية فطالب بإنشاء هيئة تكون هي المسؤولة عن القضية، وحددت أهدافها «بمواجهة نشاط إسرائيل لتضييع المشكلة الفلسطينية وإضاعة حقوق شعب فلسطين».





■ إذا كنّا جربنا السياسة أكثر من خمس عشرة سنة ولم نحصل على قطمير، فأين الحكمة في مواصلة اجترار السياسة واستبعاد الخيار العسكري

■ الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة فضحت الكيان الصهيوني وعرته على أنه لا يفهم إلا لغة القوة والبطش



استقال رئيس المجلس الوطني الشيخ عبد الحميد السائح، عندما وقعت اتفاقية أوسلو في ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ احتجاجاً على الاتفاقية التي ألغت الأهداف التي من أجلها أسست منظمة التحرير الفلسطينية، وتم انتخاب سليم الزعنون رئيساً في الدورة ٢١ وما زال في موقعه إلى يومنا الحالي!!

في كانون الأول من عام ١٩٩٨ واستجابة لطلب الرئيس الأمريكي «بيل كلنتون» وزوجته هيلاري كلنتون، ألغيت ٢٧ مادة من مواد الميثاق ولم يبقَ منها سوى سبع مواد هامشية ليضيع التحرير الذي كان من أهم أهداف إنشاء منظمة التحرير!!

وهكذا وفي غياب المخلصين، إما من خلال تغييب الموت لهم، أو استبعاد البعض الآخر منهم، لم يغبْ هدف التحرير من البحر إلى النهر فقط، ولكن أضاع طاقم ومهندسو «أوسلو» ملف القدس، ففي عهد عصابة أوسلو حفر الصهاينة الأنفاق تحت الأقصى، وبنيت مدينة يهودية كاملة تحت مدينة القدس الشريف، وقام شارون بإعادة احتلال كل مدن وقرى الضفة الغربية المسماة بمناطق (أ)، وحوصر ياسر عرفات في مقره، ثم سمه زعران أوسلو، وجرت حملة اعتقالات شعواء ليبلغ عدد المعتقلين فوق ١١٠٠٠ ألف معتقل، وبني الجدار العازل الذي ابتلع المزيد المزيد من الأراضي بإسمنت المتباكين على منظمة التحرير، وارتفع الاستيطان ٦٩٪ عام ٢٠٠٨ مقارنة بعام ٢٠٠٧. وبلغت عدد المساكن التي شيدت في المستوطنات العام الماضي ١٢٥٧ مبنى بينها ٧٤٨ مبنى ثابتاً و٥٠٩ مباني متنقلة (كرفان).

ولم يقتصر الأمر على ما يقوم به العدو الصهيوني، ولكن الأمر تطور لدرجة أن يقوم عباس وزمرته ليتعاونوا مع الصهاينة تحت إطار ما أطلق عليه التنسيق الأمني!! بل لقد تصهينت أجهزة أمن السلطة ليفعلوا ما لم تقمْ به السلطات الصهيونية، فهاهم يعذبون من يعتقلونهم من أفراد حماس حتى الموت!!

لم تتحرك منظمة التحرير التي تتألف لجنتها التنفيذية من ١٨ عضواً يرأسها عباس لنصرة الأقصى ولا لحق اللاجئين بالعودة إلى فلسطين، ورضيت وإن لم تصرح، بأن تكون القدس عاصمة الكيان الصهيوني الأبدية، ووافقت على يهودية الدولة وما ينطوي عليه ذلك من تهجير لعرب ١٩٤٨ إلى بعض المستعمرات المقامة على أرض الضفة الغربية!!

ومع كل هذا التفريط والتآمر الذي أصبح يراه كل طفل فلسطيني لم يبلغ الحلم بعد، لم يجد رئيس حكومة تصريف الأعمال «سلام فياض» غضاضة من التحذير من خطورة محاولات الالتفاف على منظمة التحرير الفلسطينية، وذلك رداً على رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الأخ المجاهد خالد مشعل، الذي دعا إلى إيجاد مرجعية بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال فياض خلال لقائه مع عدد من الصحفيين في مكتبه في رام الله بالضفة الغربية: «إننا ننظر بخطورة بالغة لهذا الأمر، وهو الالتفاف على منظمة التحرير ومحاولات إيجاد بديل لها، وأكد أن هذه المحاولات غير مقبولة ومرفوضة، وعلى الجميع بدل الحديث عن هذا الموضوع المطروح التوجه إلى الحوار الوطني الفلسطيني في القاهرة لإنهاء الانقسام الفلسطيني، وتشكيل حكومة متفق عليها فلسطينيًا»، وقال: «يجب أن تبقى منظمة التحرير الفلسطينية محل إجماع فلسطيني؛ لأنها بيت كل الفلسطينيين، وهي محل اعتراف عربي ودولي ولا يحق لأحد أيا كان فرداً أو حزباً أن ينتقص من دورها لأنها البيت الجامع لكل الفلسطينيين».

كلام عاطفي يحاول دغدغة عواطف العوام السذج من الناس!! بيت كل الفلسطينيين وليس فيه إلا من هم على شاكلة ياسر عبد ربه ونمر حماد

ودحلان والرجوب وصائب عريقات.

منظمة التحرير بوضعها الحالي ليست سوى مشجب وخيال مآتا يقوم هؤلاء المارقون بتصفية القضية الفلسطينية أرضاً وشعباً ومقدسات تحت مظلة هذه المنظمة التي لم يبقى منها حتى اسمها، إذ أنهم يرفضون عسكرة الانتفاضة، فكيف ستحرر منظمة التحرير الأرض والمقدسات بعد أن أصبحت المفاوضات العبثية هي السبيل الوحيد والأوحد، على الرغم أنه مضى أكثر من ١٥ عاماً على أوسلو فما قبضنا من بني إسرائيل إلا قبضة من هواء مشبع بالفسفور والمواد المشعة القاتلة!!

منظمة التحرير لم ينعقد لها اجتماع منذ أن شطبوا ٢٧ مادة عام ١٩٩٨ إذ لم يعد لاجتماعاتهم معنى، ولكنهم واستغلالا لهذه المظلة يتباكون عليها ويحاولون إثارة عواطف العامة، أو قل إن شئت استغفال العامة، من خلال القول بأن المنظمة بيت كل الفلسطينيين في الحين الذي يحظر هؤلاء على حماس والجهاد الإسلامي وكل التنظيمات التي اتخذت غير سبيل الانبطاح سبيلاً وطريقاً من الدخول إلى منظمة التحرير الفلسطينية!!

نعم لا بد من العودة إلى الشعب الفلسطيني، بل لعلي لا أجافي الحقيقة إذا ما طالبت بالعودة إلى الشعوب الإسلامية كلها من المحيط إلى المحيط لتختار من يقوم على إدارة المعركة الفلسطينية الصهيونية، ففلسطين تخص كل مسلم يشهد لله بالوحدانية ولمحمد ﷺ بالرسالة الخاتمة، وليست حكراً على الفلسطينيين، فكيف نقبل أن تكون حكراً على ثمانية عشر حاقداً فاجراً باع القضية ووقع على التنازل عن كل شيء.

■ البقاء للأصلح وإن كان وحيداً معزولاً، أما الباطل وإن كان مدعوماً شرقاً وغرباً فإنه زائل زائل!!

■ في عام ١٩٩٨ واستجابة لطلب الرئيس الأمريكي «بيل كلنتون وزوجته» ألغيت ٢٧ مادة من مواد الميثاق منظمة التحرير ولم يبقَ منها سوى سبع مواد هامشية ليضيع التحرير الذي كان من أهم أهداف إنشاء منظمة التحرير!!



لقد اختار الشعب الفلسطيني قيادته الحقيقية، ولكنكم انقلبتم على خيار الشعب الذي حاصرتم خياره مع العدو الصهيوني، بل لقد كنتم من حرض العدو على العدوان، وكنتم من لام العدو على إيقاف المعركة قبل إنهاء أهدافها!!

ولقد تم الاتفاق عام ٢٠٠٥ في القاهرة على إعادة هيكلة منظمة التحرير الفلسطينية لتستوعب تغيرات المرحلة بدخول حركة المقاومة الإسلامية حماس وحركة الجهاد الإسلامي، ولكنكم من رفض والتف حول هذا الاتفاق واتفاق مكة المكرمة!!

إن الذي يقف وراء رفض محمود عباس من محاورة حماس والجهاد ليس سوى فراغ محمود عباس من كل معنى، فكل المعطيات ضده، فأوسلو وبعد أكثر من ١٥ عاماً لم تعط القضية أي زخم، حتى أصبحت المباحثات لمجرد المباحثات واللقاءات للقاءات والقبلات لا أكثر ولا أقل!!

والشعب كل الشعب يعرف قادته الحقيقيون ويعرف التجار والسماسرة!! فكفاكم استخفافاً بهذا الشعب الصابر المحتسب!!

الشعب أفرز قادته الحقيقيون الذين أشفوا صدورهم يوم أن تصدوا للصهاينة وجعلوا من غزة مقبرة لهم، وجعلوهم من يطالب بوقف النار ومن يطالب بتهدئة دائمة!!

الشعب في الضفة الغربية أثبت في معركة مخيم جنين أنه لا يقل رجولة ولا شجاعة ولا تفانياً عن إخوانه في غزة هاشم، ولكنه يصبر على هؤلاء علهم يرعون، أما إن أصروا على خيانتهم لهذا الشعب فإن شعبنا لن يستكين، فهو من قال فيه المصطفى ﷺ «لا يضرهم من خذلهم ولا من عاداهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».

دعا قيادات وعلماء الأمتين العربية والإسلامية إلى التصدي للهمجية الصهيونية

يوسف الحجي يحذر: الأقصى سينهار إذا لم تتوقف الحفريات الصهيونية



جدد رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف جاسم الحجي تحذيره من خطورة استمرار الحفريات الصهيونية أسفل المسجد الأقصى المبارك مسرى الرسول ﷺ، لافتاً إلى أن هذه المحاولات الرامية إلى تهويده وتصديع جدرانه وأساساته لم تتوقف، وأنها ماضية إذا استمر المسلمون في لامبالاتهم وعدم اكتراثهم بخطورة الموقف.

وقال الحجي: إن الأنباء الواردة من القدس الشريف تبعث على القلق إزاء تعرض المدينة لهجمة استيطانية منظمة تستهدف تقويض أركان المسجد الأقصى، وهدم العشرات من العقارات والمنازل الفلسطينية المجاورة بفعل الحفريات الصهيونية المتواصلة، مؤكداً أن المسجد الأقصى يعاني الآن من تشققات وتصدعات تنذر بسقوطه في مخالفة صارخة، وانتهاك سافر للمواثيق والقرارات والاتفاقيات الدولية التي تنص على أن القدس مدينة محتلة.

وأضاف الحجي: إن انهيار أرضية أحد صفوف مدرسة القدس الأساسية التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، بسبب الحفريات الصهيونية أسفل المدرسة الواقعة على بعد عشرات الأمتار من المسجد الأقصى لدليل واضح ودامغ على هذا العبث الذي يقوم به الكيان الصهيوني واستمراره في مخططه المنهجي وسط غفلة المسلمين، داعياً قيادات وبرلمانات وعلماء الأمتين العربية والإسلامية إلى التصدي بفاعلية لهذه الممارسات الصهيونية الرامية لتهويد مدينة القدس وهدم المسجد الأقصى المبارك.

أحد المحسنين الكويتيين تبرع ببناء مستشفى ثان في جباليا وآخر ببناء مركز للأيتام

«الرحمة العالمية»: أدخلنا ٢٢ شاحنة طبية و٢٥ شاحنة غذائية استفادت منها ٥ آلاف أسرة في غزة

أكد رئيس لجنة الرحمة العالمية في جمعية الإصلاح الاجتماعي، الدكتور وليد العنجري، تواصل أعمال اللجنة في إدخال المساعدات إلى الشعب الفلسطيني في غزة، مشيراً إلى أن اللجنة أوصلت منذ اليوم الأول للعدوان الإسرائيلي، ٢٢ شاحنة محملة بمواد طبية، وسيارتي إسعاف و٢٥ شاحنة من المواد الغذائية استفاد منها ٥ آلاف أسرة في غزة.

وقال العنجري في مؤتمر صحافي بمناسبة عودة الوفد الإغاثي التابع للجمعية من غزة: «إن هناك مساهمات عديدة وسخية من قبل الشعب الكويتي تجاه نصرة الأهالي في غزة، حيث تكفل أحد المحسنين ببناء مستشفى ثان للكويت في منطقة جباليا مخصص للنساء والأطفال، وكذلك تبرع أحد الأفراد ببناء مركز للأيتام».

وأشار العنجري إلى أن هناك عدداً من المشروعات الكبرى منها غرس ١٥ ألف نخلة، وكذلك غرس عشرة آلاف أخرى وإنجازه خلال العامين المقبلين.

بدوره، أكد الدكتور وليد العوضي أن المساعدات تصل لمستحقيها مباشرة وهذه رسالة لجموع المتبرعين ان المساعدات الكويتية تصل لمن يستحق، ونحمد الله أن الاخوة الفلسطينيين يشكرون ويشيدون بمواقف الكويت حكومة وشعبا، وكانت هناك مشاعر فياضة بوصول المساعدات لهم.



■ العنجري: مساهمات الشعب الكويتي سخية لنصرة أهالي غزة ومشروع لغرس ١٥ ألف نخلة

■ د. العوضي: أهالي غزة يشيدون بمواقف الكويت ومشاعر غامرة عند وصول المساعدات

وقال: «دخلت عبر معبر رفح الحدودي بشكل رسمي بتعاون السفارة الكويتية في القاهرة وتوجهنا إلى مستشفى الكويت التخصصي في رفح، والذي قامت ببنائه لجنة الرحمة العالمية بتبرع كويتي من أهل الخير، واستقبل هذا المستشفى العديد من الجرحى والمصابين وقام بعمليات جراحية كثيرة، وتم تخصيص مساعدات متميزة عبارة عن سيارات إسعاف للعناية المركزة».

وأضاف: «تم تزويد المستشفى بأدوية لعلاج السرطان والأمراض التخصصية الأخرى وتوجهنا بعد ذلك إلى مدينة غزة، وشهدنا الدمار الذي كان شاملاً واستهدف البنية التحتية من مدارس ومساجد وملاعب ومؤسسات».

سلة أخبار

■ تشارك الكويت في المعرض الدولي الـ ١٥ للكتاب والنشر في الدار البيضاء بمشاركة ٤١ دولة عربية وأجنبية.

■ أعلنت لجنة العالم العربي في جمعية إحياء التراث الإسلامي عن وصول الدفعة الثالثة من الشاحنات إلى قطاع غزة تبلغ حمولتها ٣٠ طنا، وشاحنة معلبات حمولة ٢٢ طنا. و«سبق تلك الدفعة وصول شاحنة بطانيات و٣ شاحنات مواد وطرود غذائية.

■ قدم الصندوق الكويتي للتنمية قرضاً ميسراً يبلغ ٢٦ مليون دينار كويتي للصندوق الاجتماعي للتنمية، وذلك لتمويل برنامج إعادة تأهيل وتطوير صناعة الدواجن في مصر، بغية تلافي اثر مرض أنفلونزا الطيور والحماية منه.

بعد أن أتممن حفظ القرآن الكريم في المسجد النبوي

الكويت تستقبل «حافظات المتميزين» للقرآن الكريم



استقبلت الكويت ٥٧ فتاة من فتيات القافلة القرآنية الثالثة لحافظات مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية التي انطلقت تحت شعار «المعجزة الخالدة»، حيث أمضوا في المدينة المنورة أسبوعين كاملين، بهدف إتمام حفظ كتاب الله تعالى كاملا، يصحبهن ثماني مشرفات تابعات للجنة النسائية في المبرة.

وقال المدير العام للمبرة يوسف الصميعي: إن المشاركات في الرحلة «أعد لهن برنامج تربوي شرعي أعانهن على حفظ من أربعة إلى خمسة أجزاء، وهن في جوار المسجد النبوي الشريف وسط الأجواء الإيمانية العالية»، وبين أن المبرة تسير هذه القافلة للسنة الثالثة على التوالي، بهدف تحقيق الأهداف القرآنية للمبرة التي تعمل على تحقيق شعارها «لنملأ الكويت بحافظ في كل بيت»، وتعمد إلى إقامة الرحلات الإيمانية للبنين والبنات إلى الديار المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة لتهيئة الأجواء الروحانية، التي تعينهم على التركيز في حفظ القرآن الكريم في أوقات قياسية».

من جانبه، أشاد النائب ناصر الصانع الذي كان في استقبال ابنته في القافلة بمبرة المتميزين وببرامجها التربوية الشرعية وقال: «مبرة المتميزين صرح قرآني استطاعت خلال سنوات عملها أن تؤكد دورها البارز في خدمة كتاب الله تعالى، وحققت الكثير من الإنجازات التي يشهد بها الجميع ممن لامس عطاءاتها المباركة»، داعيا إلى «دعم ومؤازرة المبرة والشد من أزر القائمين عليها ودعمهم بكل سبيل».

ينطلق ٢٢ الجاري تحت رعاية ولي العهد

الشريف: الملتقى الوقفي الـ١٥ يناقش دور الشباب في بناء المجتمع

أعلن الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف الدكتور «محمد عبدالغفار الشريف» أن فعاليات الملتقى الوقفي الخامس عشر، تنطلق خلال الفترة من ٢٢ وحتى ٢٣ من الشهر الجاري تحت رعاية سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الصباح بشعار «لكم ياشباب... إنجازات وطموحات».

وأكد الشريف «الدور الكبير للشباب في بناء المجتمعات والنهوض بها لمحاكاة الأمم المتقدمة، مبيناً ضرورة الاهتمام بهذه الفئة وتوجيهها التوجيه الصحيح لتحقيق تلك الأهداف».

وأوضح الشريف أن «الملتقى سيتناول أربعة محاور رئيسية، حيث سيناقش دور الشباب في بناء الوحدة الوطنية، وتنمية المجتمع وتفعيل الطاقات الشبابية، بالإضافة إلى تنمية الوقف لتطلعات وآمال الشباب وتسخير التكنولوجيا للارتقاء بالقدرات الشبابية».

خادم الحرمين يضع الحجر الأساس لعدد من المشاريع الاستراتيجية بتكلفة ١٤ مليار ريال في جامعة الملك سعود



دشن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ووضع حجر الأساس لعدد من المشاريع الإنشائية والاستراتيجية لجامعة الملك سعود تشمل المدينة الجامعية للطالبات واستكمال المدينة الطبية وإسكان أعضاء هيئة التدريس ومجموعة مباني الكليات للطلاب، بالإضافة إلى المرحلة الأولى لأوقاف الجامعة ووادي الرياض للتقنية بتكلفة إجمالية تبلغ (١٤) مليارا و(٣٩) مليون ريال.

وأوضح وزير التعليم العالي د. خالد بن محمد العنقري أن الجامعة تعد ذلك بحق وسام شرف لكل منسوبي التعليم العالي في السعودية وما يشهده التعليم من تطوير وشمولية في جميع تخصصاته.

المنامة تحتج رسمياً على مواقف مسيئة من طهران

التصريحات الإيرانية ضد البحرين خطيرة وباطلة

احتجت البحرين رسمياً على تصريحات أدلى بها مسؤولون إيرانيون رأت فيها مساساً بسيادتها واستقلالها.

وأبلغ وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة السفير الإيراني في البحرين «احتجاج مملكة البحرين على التصريحات التي أدلى بها عدد من المسؤولين الإيرانيين، والتي تمس سيادة واستقلال مملكة البحرين».

وأكد وزير الخارجية خلال اللقاء «أن التصريحات الأخيرة لعدد من المسؤولين الإيرانيين تتعارض مع علاقات حسن الجوار بين البلدين» و«مع ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي».

وقال الشيخ خالد: «هذه التصريحات الباطلة لا تخدم تطوير العلاقات بين البلدين الجارين ومصلحة شعبيهما ومصلحة الأمن والاستقرار في المنطقة، كما لا تتجاوب

بنك دبي الإسلامي يفتتح ١٠ فروع جديدة هذا العام

أعلن بنك دبي الإسلامي عن خطته التوسعية لزيادة عدد فروعه في العام الحالي، وذلك في خطوة تهدف إلى تعزيز وجود البنك وانتشاره في أرجاء دولة الإمارات، وتوفير المزيد من الخدمات لعملائه.

وسيقوم البنك بموجب هذه الخطط بافتتاح ١٠ فروع جديدة في العام الحالي، مما سيرفع عدد فروع البنك إلى ٦٤ فرعاً منتشرة في جميع إمارات الدولة بنهاية هذا العام.

وقال الدكتور عدنان شلوان، رئيس الخدمات المصرفية للأفراد والأعمال في بنك دبي الإسلامي «على مدى السنوات القليلة الماضية، شهد العالم ومنطقتنا بشكل خاص طلبا متزايدا على الخدمات المصرفية الإسلامية، وانطلاقا من كوننا أول بنك إسلامي في العالم، والبنك الرائد عالميًا في مجال الخدمات المصرفية الإسلامية، فإنه من الضروري لنا تلبية كل الاحتياجات المصرفية لقاعدة عملاء البنك المتنامية».

تليها السعودية في المرتبة الثانية

الإمارات الأولى خليجيا بتنوع صادراتها

أصدرت منظمة التجارة العالمية مؤخراً تقريرها السنوي حول إحصاءات التجارة الخارجية لعام ٢٠٠٨ بعنوان «إحصائيات التجارة الدولية»، حيث حلت دولة الإمارات الأولى خليجيًا في تنويع هيكل صادراتها غير البترولية.

وقال التقرير: إن هذا مؤشر يدل على أن الاقتصاد الإماراتي في طريقه إلى تنويع هيكل صادراته وتقليل الاعتماد على البترول، وذلك يتوافق مع برامج التنمية والخطط الاستراتيجية المعلنة من جانب الدولة.

وأوضح أن دولة الإمارات جاءت في المرتبة الأولى بالخليج، من حيث نسبة مساهمة الصادرات غير النفطية في هيكل الصادرات الإجمالي وانخفاض نسبة المساهمة البترولية، تليها السعودية باعتمادها على الصادرات البترولية بنسبة ٨٧,٩ في المئة ودولة الكويت وسلطنة عمان بأعلى نسبة مساهمة للصادرات البترولية في هياكل صادراتها بنسبة وصلت إلى ٩٥,٨ في المئة و٩٥ في المئة على التوالي.

متفرقات

■ أعلنت مبادرة «نور دبي» الخيرية لمكافحة وعلاج حالات العمى وضعف البصر في العالم، أنها أكملت علاج ٥٢ ألف مريض في أربع دول. حيث عالجت في الأشهر الخمسة الأخيرة ١٤ ألف مريض في السودان ومثلهم في باكستان، و ١٢ ألفا في سريلانكا، وألف مريض في دبي. و١١ ألف مريض في مدينة الحديدة باليمن.

■ أعلن بيت التمويل الخليجي بالبحرين عن توزيع أرباح قيمتها ٥٢,٥ مليون دولار أو ما نسبته ٤٠٪.

■ قال وزير الاقتصاد الوطني العماني أحمد مكي: إن سلطنة عمان ستقيم مرفأ ميناء الدقم باستثمارات تبلغ ١,٨ مليار دولار في إطار خطة التنمية رغم الركود العالمي والتوقعات بانخفاض إيرادات النفط.

مع المبادرات العديدة التي طرحتها مملكة البحرين والرامية إلى تعزيز العلاقات وتطويرها».

إلى ذلك أدان الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عبدالرحمن العطية ما جاء في كلمة المفتش الإيراني العام ناطق نوري، والتي تضمنت مزاعم وادعاءات تمس سيادة مملكة البحرين واستخفافا بانتمائها العربي والإسلامي، وقال العطية: «إن أمثال نوري مازالوا يعيشون خارج التاريخ ومسكونين بأحلام التوسع وادعاء السيادة على أراضي الغير».

من جانبه، انتقد الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى التصريحات الإيرانية الصادرة عن مستشار المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي، والتي تحدث فيها عن أحقية إيران في البحرين.

وقال موسى: إن البحرين عضو في جامعة الدول العربية، وهي دولة ذات سيادة لا يؤثر فيها مثل هذا التصريح أو ذاك. وكان مستشار خامنئي ومدير تحرير صحيفة كيهان شبه الرسمية حسين شريعتمداري قد اعتبر أن هناك حسابا منفصلا للبحرين بين دول مجلس التعاون في الخليج.

وهنا تساءل موسى: هل هذا الكلام مجرد آراء فردية أم مسألة توجه جديد؟ وإذا كان توجهاً جديداً فنحن نعتبره أمراً خطراً ومرفوضاً.

بقلم: عبدالله خليل شبيب

الديمقراطية الغربية المس



الديمقراطية نظام غربي يوناني الأصل معناه (حكم الشعب بالشعب وللشعب)، وقد اختارته دول الغرب واستقرت عليه نظمها السياسية وغيرها، بعد أن مرت بتطورات تاريخية هائلة وبكثير من المآسي والآلام والحروب! ووجدتها الأنسب لوضعها ولعلاقات شعوبها.

وفي الديمقراطية بعض ملامح مشابهة لنظم إسلامية أساسية كالشورى والعدل والمساواة....، مما جعل البعض يظنها نظاما إسلاميًا أو كالإسلامي، وشتان بين شرع الله وشرع البشر.

حيث إن البشر كثيرا ما «يضلون بأهوائهم» ويشرعون الباطل والفساد كما هو واضح في بعض القوانين والتشريعات الغربية التي أباحت كثيرا من المحرمات والموبقات وألوان الفساد، حيث أباح كثير منها الشذوذ الجنسي واللواط والزنا والخمر والربا وغيرها، وتسللت كذلك قوانين شاذة وعنصرية كقانون (اللاسامية وتقديس أكذوبة الهولوكوست) اللذين دسهما اليهود في قوانين الضالين وفرضوهما في أوروبا وأمريكا! وكذلك كثير من قوانين الأسرة وما يتعلق بالمرأة وغير ذلك.



■ الديمقراطية ليست مشابهة للإسلام والفرق كبير بينهما، لأن الإسلام شرع الله أما الديقراطية فهي شرع البشر الذي يضل بأهوائه

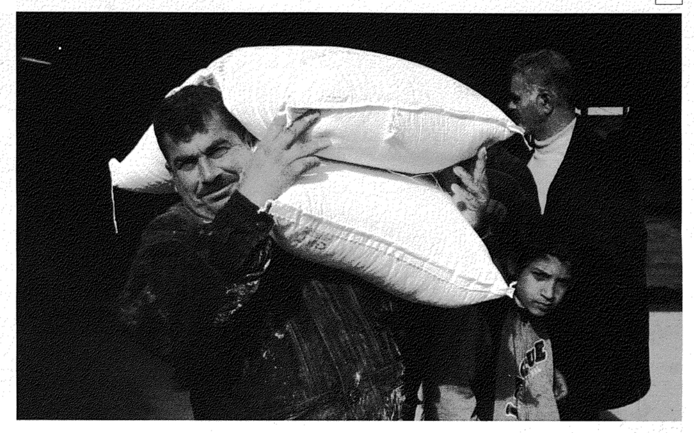
■ في الغرب نجد النظم الديمقراطية تختلف في توجهاتها مع توجهات شعوبها وتزين لهم الباطل وتقر العدوان وقتل الأطفال والنساء

وحتى اختيار ممثلي الشعب، مع أنه يتم بحرية كاملة وبعدم التدخل من السلطات والمخابرات والأحزاب أو الأسر الحاكمة أو أية جهات اخرى، ولكنه مشوب بكثير من العيوب، حيث يلعب سلطانا المال والإعلام وغيرها -غالباً- دوراً هائلاً في تزوير الحقائق وتزييف إرادة الشعوب، وبما أن هذين السلطانين- في الغالب - تحت سطوة اليهود في أمريكا وأوروبا، .ولذا نجد نظما (ديمقراطية) تختلف أحياناً مع توجهات بعض شعوبها،أو تزين لها الباطل، وتقر العدوان والإجرام والذبح وقتل وتمزيق الأطفال والنساء والآمنين، وسفك دماء الآخرين، كما رأينا في مواقف (النظم الأوروبية والأمريكية الديمقراطية المتحضرة) - مؤخرا في ملحمة غزة - من ذبح الأبرياء وقصفهم في بيوتهم وتدميرها فوق رؤوسهم، وتدمير المساكن والدوائر والمعابد والمدارس والمشافي، وقصف سيارات الإسعاف والدفاع المدني، ومنع وصول المسعفين وغيرهم للجرحى والقتلى، وقتل الأسرى عمدا، وترك الجرحى ينزفون حتى الموت ومنع إسعافهم بل الإجهاز عليهم وقتل الأطفال والطفلات وتركهم نهبا للكلاب تنهشهم!! في مشاهد وحشية نادراً ما حصلت في التاريخ، وتغاضت النظم الديمقراطية الأوروبية والأمريكية الشمالية عن ذلك كله، بل وأيده أكثرها ضمنا أو علنا، وبكل برود وصفاقة وانعدام أدنى إحساس إنساني بل إنهم يمارسون قتل الآمنين وغير المحاربين وقصف العائلات في بيوتها وتجمعاتها بشكل شبه يومي في أفغانستان والعراق، ويرسلون من دسائسهم وجواسيسهم وخبرائهم من يفسدون بين مكونات الشعوب الأخرى ويحرشونها على بعضها حتى تقوم بذبح بعضها البعض نيابة عنهم كما حصل في البلدين المذكورين ويحصل في غيرهما، كفلسطين والصومال والسودان ومالي وباكستان والصومال وسيريلانكا وغيرها .

لقد رأينا كيف أبرز النظام الرأسمالي الديمقراطي بالدعاية وإنفاق الملايين لتزوير الإرادات الشعبية - بشكل شبه جماعي وغير مباشر - كيف أبرز إنساناً (غير المأسوف عليه جورج دبليو بوش) ووضعه على رأس هرم أكبر وأعتى دولة، حتى كان ألعوبة سهلة في يد مصاصي الدماء ومشعلي الحروب من الصهاينة الذين أوصلتهم المؤامرة اليهودية الخفية إلى مناصب حساسة ومستشارين في البيت الأبيض، أمثال: ريتشارد بيرل وبول وولفيتز ومارتن أنديك وديميس روس وغيرهم، فسولوا له زج قوات أمريكا في حروب لا ناقة لها فيها ولا جمل - وبمبررات واهية وكاذبة اعترف بنفسه بكذبها آخر عهده - مما ورط الولايات المتحدة - في أفغانستان والعراق، وجرَت معها معظم قوات الصليب الأوروبية وحلف الأطلسي وغيرها من التابعة والذيول!!

والذي يبدو من مثل تلك الظواهر أن القوم يرون أن الديمقراطية والحريات والرفاهية والتقدم والطيبات حكر لهم وملك لهم وحدهم، لا يقبلون أن يشاركهم غيرهم فيها، خصوصا إن كان ذلك الغير من الآخرين، ممن يعدونهم متخلفين، وشعوبا يجب أن تظل تحت نيرهم- مباشرة - أو بشكل غير مباشر ليواصلوا امتصاص خيراتها ومواردها والمحافظة على تفرقها وتمزقها وفساد أوضاعها، مما يتيح لهم دوام التدخل والإفساد والابتزاز والنهب!!

وعلى الخصوص إذا كان هؤلاء الآخرون عربا ومسلمين، وإذا كان لديهم شيء من مقومات الثروة والنهضة، فكل المسموح لهم أن يستوردوا بعض منجزات الحضارة الغربية ويتمتعوا بها، وتكون بلادهم سوقا لمنتجاتها تأخذ منهم بها



- بالشمال - ما أعطتهم - باليمين - من (فتات) ثمناً لبعض مواردهم وخيراتهم!

ومن هنا نرى أن الغرب يرى أن (النهوض والتقدم الحقيقي) وما يلابسه من نهضة تصنيعية ووحدة فكرية وعقدية واجتماعية واقتصادية، وما يمكن - لو صدقت النوايا ووجد الإخلاص والحرص على المصلحة - أن يتحقق من اكتفاء ذاتي - لعالمنا -، بل وفوائض هائلة تكفي لإشباع ملايين الفقراء في أفريقيا وآسيا... كل ذلك وأمثاله يراه الغرب محرما علينا - نحن العرب والمسلمين - بشكل خاص، بل وحتى ما يسمى العالم الثالث بشكل عام!!، ولا يجود علينا إلا بالقليل مما وصل إليه، ويحرم علينا الكثير، وخصوصاً في مجال السلاح والتكنولوجيا المعقدة وعلوم الذرة والفضاء وما إليها! ويستشيط غضبا إذا حاول أحد من دولنا تخطي الخطوط الحمراء ورفع رأسه إلى مستوى رؤوس (السادة المتحضرين المتفوقين)!!

أما (ربيبتهم الصهيونية المدللة - ورأس حربة عدوانهم وابتزازهم -) فلا تخضع لقوانين ولا لحساب ولا لعقاب!!

■ النظام الرأسمالي الغربي برز بالدعاية وإنفاق الملايين لتزوير الإرادات الشعبية بشكل شبه جماعي وغير مباشر

لقد حاولت الولايات المتحدة، أوائل عهد الراحل بوش الصغير، أن تلعب لعبة (تصدير الديمقراطية) لعوالمنا، ثم ظهر أنها تريد (ديمقراطية معينة مبرمجة حسب مصالحها) لا يتاح من خلالها للإسلاميين ومعارضي سياستها وذيلها الصهيوني الوصول إلى أية مكاسب ولو من خلال صناديق الاقتراع، ولو كانوا ممثلين حقيقيين للشعب!! وحينما أفلتت الأمور من أيديهم كما حصل في غزة - من حيث لم يحتسبوا - أذاقوا الديمقراطية وممارسيها أشد العذاب والحصار والحرب ثم شنوا عليهم مذابح همجية جراء الديمقراطية والخيار الحر والتمسك بالوطن والكرامة والحرية ورفض العدوان والاحتلال والإذلال وتبديد الحقوق والظلم السافر... إلخ!!!

فانكفأت أمريكا وانقلبت، ليس فقط إلى التراجع عن (نشر الديمقراطية) بل إلى تعزيز القمع، وإيجاد المزيد منه - كما فعلت في الضفة - باستعباد ما يسمى بالسلطة، وإيجاد حكومة شاذة غير شرعية ليس لها غطاء شرعي ولا ثقة من أحد إلا من «دايتون» الذي عينها هو وشركاؤه اليهود والذيول!، كغطاء لدكتاتورية قمعية عفنة يرأسها (دكتاتور أمريكي اسمه كيث دايتون) يسلط بالدولار والشيكل واليورو عملاء - كان بعضهم - وربما لا يزال يدعي أنه فلسطيني ومناضل!، فسلطهم دايتون ليجلدوا شعب فلسطين ويسجنوا أحراره ومقاوميه ويجردوهم من السلاح وإمكانات الصمود، ويزجوا بكثير منهم في سجون دايتون الديمقراطي المتحضر ليخضعوا (لتعذيب ديمقراطي ممنهج

رهيب) يموت كثير منهم بسببه!! فلا تتحرك شعرة في جسم الجاسوس الإرهابي دايتون وشركائه الأمريكان واليهود في القيادة العليا المهيمنة على السلطة والمنظمة والحكومة الكرتونية غير الشرعية والعاجزة، وما يتبع ذلك من منظمات مكونة للسلطة والمنظمة والتي كانت تعتبر نفسها طليعة الكفاح، فإذا بها طليعة قمع الشعب ومحاربة مقاوميه، وحراسةالعدو (ومنجزاته) المستمرة على أرضنا ووطننا!!

هذا، لون فقط من ألوان (العبقرية الديمقراطية الأمريكية) التي اعتادت سحق الشعوب وكبتها وتدمير مصالحها وتسويد الفاسدين فيها عليها، واستعمال الدكتاتوريات الفاسدة لحراسة تخلفها وعبوديتها وفسادها وتخلفها كما كانت تفعل - حيناً في أمريكا اللاتينية - التي تحرر أكثرها من نير طغيانها ودكتاتورييها الفاسدين القتلة، وجاءت الآن لتطبق (مهاراتها القمعية الإفسادية) في فلسطين وغيرها من بلاد العرب والمسلمين التي لم تسلم أيضاً من نظم دكتاتورية وحزبية وفردية فاسدة وانقلابات عسكرية كانت الولايات المتحدة وراء أكثرها غالبا!!

وفي نفس السياق نرى أن الممارسة الديمقراطية بالطريقة الغربية في بلادنا المنكوبة - بدون تدخلات بلطجية وقمعية و(زعرنات) - ستؤدي إلى ظهور ممثلين حقيقيين للشعوب، قد يكون أغلبهم من الإسلاميين - غير المرغوب فيهم بل المرفوضين أمريكياً وصهيونياً - وكذلك أنصارهم- وبالتأكيد سيكونون - في مجملهم- ضد المشروع الصهيوني وعدوانه ومع الشعب الفلسطيني وحقوقه وعودته إلى كامل أرضه ووطنه، مما يعني هدم كل خطط ومكائد المتآمرين ومنجزاتهم التي بنوها خلال عشرات السنين، وحيث ان كثيراً من الأوضاع الراهنة قد تندرج تحت تلك الإنجازات - ولو مرحليا - إلى حين بلوغ (المشروع الصهيوني الاستعماري التآمري) غايته، ومن غاياته المحققة حتى الآن منع عودة دولة الخلافة ومنع قيام حكم إسلامي وطني صحيح بأي

■ الديمقراطية الغربية لم ولن تسمح للشعوب الإسلامية إلا أن تكون سوقاً لمنتجاتهم وامتصاصاً لخيراتهم



حال، وإن كانت بعض الأوضاع موقوتة (كقناطر) يعبر عليها للوصول إلى مراحل متقدمة ثم يتم التخلص منها ومن رموزها، بشكل أو بآخر، فإن عناكب المخططين في أوكارهم يحرصون من تلك الأوكار على رصد الأمور بحذر ودقة شديدين، محاولين منع إفلات أي من الخيوط من أيديهم، وقد ركزوا الأمور كلها - تقريباً في أيديهم - إلا ما ندر مما شذ فأحدث لهم ولمشروعهم بعض (الصداع) وفي حلوقهم بعض (الشجى) فهم يحاولون التخلص منه بكل الوسائل الممكنة وغيرالمشروعة ؟، كما حاولوا ويحاولون في جنوب فلسطين وشمالها!!

وما دامت الأوضاع - بمجملها - مرصودة معدودة أومعدة سلفاً لمهمات محددة، فلا بد من تعزيزها بمقدار أدائها لتلك المهمات، مع المرونة الكافية لعدم الانفجارالكامل أوالانكشاف الشامل،!!

وعليه فإن أية (ديمقراطية) حقيقة حتى على النمط والمقياس الغربي، قد تؤدي إلى أوضاع طبيعية تعني (انفلات الأمور والخيوط) أو بعضها أو معظمها من أيدي عناكب المخططين، ولذا فإن أية ممارسة ديمقراطية حقيقية، محرمة ومحظورة وخطرة على منجزات العناكب إياها!، وإن كان ولا بد فلا بأس من (لعبة خطرة) يسمح فيها بتنفيس محدود مؤقت لبعض التيارات أوالحريات، ولكن إذا كان الأمر سيصل لحد سيطرة (رافضي المشروع الصهيوني من أساسه والمتمسكين بكرامة وحرية الوطن والمواطن بكل معنى الكلمة)، فهنا الخطوط الحمراء، وهنا تكون الديمقراطيات المبرمجة ويلجأ لمختلف الوسائل للحيلولة دون ذلك، ولو اضطر الأمر إلى اللجوء إلى التزوير المباشر المفضوح كما يحصل كثيراً!!

لقد كان القرن السابع الهجري، (الثالث عشر الميلادي) فترة سوداء في تاريخ العالم الاسلامي بأسره. ففي الوقت الذي تقدمت فيه جحافل المغول الوثنيين من الشرق، وقضت على الخلافة العباسية في بغداد كانت بقايا الجيوش الصليبية لا تزال تحتل أجزاء من شواطئ فلسطين! ومما زاد الحالة سوءا أن الدولة الايوبية التي تولت حماية العالم الإسلامي من هجمات الصليبيين أخذت تضعف بعد وفاة منشئها صلاح الدين. وقد ترتب على هذا أن أخذت مناطق المسلمين تتقلص بين ضربات الوثنيين من الشرق، وحملات المسيحيين من الغرب. وراح بعض الناس يعتقد أن الاسلام لن تقوم له قائمة مرة أخرى، إلا أن الكارثة لم تقع. ترى ما سبب ذلك؟ يقول المؤرخون: هنالك سببان:

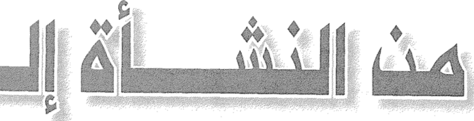
أولهما: أنه بالرغم من انتصار المغول على المسلمين في ميدان الحرب فان الاسلام انتصر عليهم في ميدان العقيدة، ففي أقل من نصف قرن دخل المغول الاسلام، فأصبحوا يدافعون عنه، وينشرونه بين أهليهم في أواسط آسيا.

أما ثانيهما فهو أن دولة المماليك التي خلفت الايوبيين على مصر في سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م، كانت دولة عسكرية قوية يرأسها قواد الجيش من المماليك.

وكان هؤلاء المماليك، وهم من الاتراك والارمن وغيرهما، قد وصلوا إلى المناصب العالية في الجيش أثناء حكم الايوبيين.

وأخيرا، تولوا الحكم، وعينوا من بينهم السلاطين للدولة، وقد كان لهؤلاء المماليك الفضل في إيقاف زحف المغول عند «عين جالوت» سنة ٦٥٨/ ١٢٦٠ م، كما انتزعوا من الصليبيين «عكا» وكانت آخر معقل لهم في الشرق سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٢م.

دولة الخلافة العثم

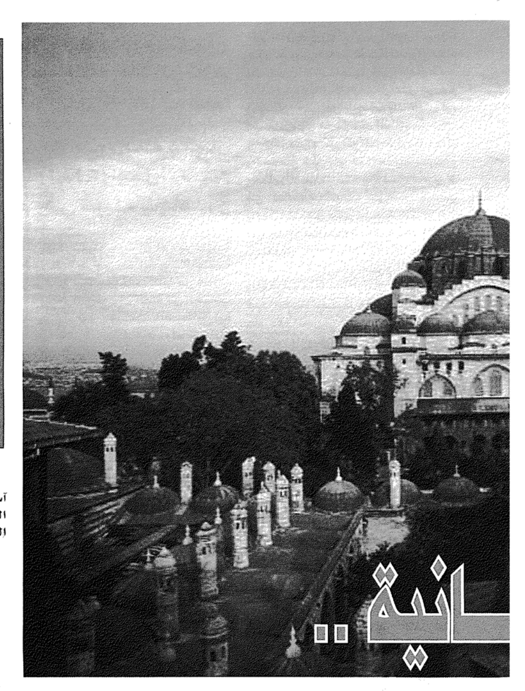


أصل العثمانيين:

يقول المؤرخون : إن الدولة العثمانية كانت أكبر وأبقى دولة أنشأها قوم يتكلمون اللغة التركية في العهود الإسلامية. وهي إلى جانب ذلك أكبر دولة قامت في قرون التاريخ الإسلامي المتأخرة. لقد كان مركزها الأصلي «آسيا الصغري» في أقصى الركن الشمالي الغربي من العالم الإسلامي، ثم امتدت فتوحاتها إلى ثلاث قارات هي : آسيا وأوروبا وإفريقية.

■ كان القرن الثالث عشر الميلادي فترة سوداء في تاريخ العالم الإسلامي، ففيه سقطت الخلافة العباسية على يد المغول في الشرق واحتلال فلسطين على أيدي الصليبيين في الغرب

■ المغول انتصروا على المسلمين في ميدان الحرب، إلا أن الإسلام انتصر عليهم في ميدان العقيدة ودخل المغول الإسلام ونشروه بين أهليهم



وتركت بصمات قوية في تاريخ العالم عامة والإسلام خاصة، فكيف تم للأتراك العثمانيين ذلك؟ ومَنْ هم؟ ومن أين جاءوا؟

أسئلة كثيرة تخطر بالبال حين يذكر أولئك الأتراك العثمانيون، ويتساءل الكثيرون عن أصلهم، ولابد من طرح هذه الأسئلة قبل الحديث عن حكمهم وفتوحاتهم.

يعتقد الكثيرون أن أصلهم من أواسط آسيا، وقد هاجروا في جماعات نحو الغرب، حتى استقروا أخيراً في القرن السادس الميلادي بالقرب من منطقة بحر قزوين والجهات الواقعة شمال وشرق بلاد فارس .

وفي أيام الدولة الأموية، تمكنت الجيوش الإسلامية من الوصول إلى منطقة سكناهم، إلا أنهم لم يعتنقوا الإسلام جديًا إلا في أوائل العصر العباسي. وقد قربهم الخليفة المعتصم حين أراد أن يقضي على سيطرة الفرس الذين كانوا يتمتعون بنفوذ كبير في الدولة العباسية وبخاصة في عهد المأمون.

وفي أواخر القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي جاءت موجة أخرى من الأتراك (المعروفين بالسلاجقة) وعلى رأسهم «طغرل بك»، وقضوا على نفوذ البويهيين في بغداد، وخلصوا الخليفة العباسي من استبدادهم، وتقدموا حتى هددوا القسطنطينية، فتكتل المسيحيون في أوروبا، وكان ذلك بسبب هزيمتهم أمام السلاجقة في ملاذكرد، وقاموا بتلك الحروب الصليبية التي أمدّت في عمر القسطنطينية أربعة قرون.

■ الدولة العثمانية هي أكبر دولة أنشأها قوم يتكلمون اللغة التركية، وفي عهدها امتدت الفتوحات إلى ثلاث قارات وتركت بصمة قوية في تاريخ العالم الإسلامي

■ بعد وفاة أرطغرل عام ١٢٨٨ عين ابنه عثمان خلفاً له، وبذلك نسبت الدولة له وجعل الإسلام هدف العثمانيين وشعارهم وفي سبيله يجاهدون

كيف تكونت دولة الأتراك العثمانيين؟

في حوالي سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٤م كانت جيوش التتار بقيادة جنكيز خان تتقدم إلى الغرب في اتجاه الدولة العباسية.

ومن بين الذين فروا أمام الزحف التتري مجموعة من الترك كانت تسكن منطقة «خوارزم»، فتحركوا غرباً حتى وصلوا إلى آسيا الصغرى بالقرب من دولة «سلاجقة الروم» سنة ١٢٥٠م تقريباً. وهناك اتصل قائدهم «أرطغرل» بالسلطان علاء الدين زعيم دولة سلاجقة الروم (وهم فرع آخر من نفس الجنس التركي)، فوافق علاء الدين على وجودهم، ومنحهم منطقة حول أنقرة ليستقروا فيها على الحدود بين دولته ودولة البيزنطيين. فلما وصلت جيوش المغول إلى «دولة السلاجقة» وقف «أرطغرل» إلى جانب «علاء الدين»، حيث تمكنا من هزيمة المغول وإنقاذ دولة السلاجقة.

بعد وفاة «أرطغرل» سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٨م، عُيّن ابنه «عثمان» خلفاً له، فكان قوياً محبوباً بين أهله، ذا مكانة في بلاط السلطان علاء الدين؛ مما أثار حسد وزرائه.

فلما مات علاء الدين كثرت المؤامرات، وضعفت الدولة، فاغتنم عثمان الفرصة، واستقل عن السلاجقة، وأخذ يضيف بعض أجزاء دولتهم إلى سلطانه، وهكذا تأسست الدولة العثمانية، وكان ذلك في سنة ٧٠٠ هـ/١٣٠٠م.

وبذلك فقد نسبت تلك المجموعة من الأتراك إلى هذا الرجل العظيم «عثمان» فسموا الأتراك العثمانيين؟ وكان الإسلام هدف العثمانيين وشعارهم، له يعملون، وفي سبيله يجاهدون ويحاربون.

فتوحاتهم المباركة:

كان الطريق مفتوحاً أمام هذه الدولة الناشئة ؛ فلم يكن هناك ما يقف في طريق توسعها؛ حيث إن الإمبراطورية البيزنطية خرجت بعد الحروب الصليبية وهي أسوأ حالا مما كانت عليه من قبل.

ويذكر المؤرخون أنّ حملة من الحملات الصليبية قد احتلت القسطنطينية نفسها سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٤م ، ولم تتخلص عاصمة البيزنطيين منهم إلا بعد أكثر من ستين عاما، فلما شرع عثمان في التقدم نحو الأقاليم التابعة للدولة البيزنطية وجد الطريق مفتوحا أمامه.

وقد واصل ابنه «أورخان» هذه الفتوحات حتى بلغ «ننيقية» وخضعت له آسيا الصغرى (تركيا)، كما تمكن من عبور «الدردنيل»، والوصول إلى «مقدونيا» غير أنه لم يتقدم نحو أوروبا.

وكان لابد أن يتفرغ بعد هذا لتنظيم دولته، فأنشأ جيشاً نظامياً عُرف بالانكشارية (أي الجنود الجدد) .وكان هذا الجيش مكونا من أبناء البلاد المفتوحة.

فتم تدريبهم منذ الصغر على الإسلام والعسكرية، وأعدت لهم معسكرات وثكنات يعيشون فيها حتى لا يختلطون بغيرهم، مهمتهم التي أعدوا لها هي الدفاع عن الإسلام مع الفرسان من العثمانيين، فيشبون أقوياء الجسم، مطيعين لقوادهم الذين لايعرفون غير الطاعة الكاملة.. أتدري مَنْ أول من استخدم هذا الجيش استخداما فعالا؟

السلطان مراد الأول:

إنه السلطان «مراد الأول» ابن «أورخان» وكان مراد نفسه جنديا شجاعاً قرر أن يشن حربا على أوروبا بأسرها.

لقد أراد أن ينتقم من الأوروبيين لاعتدائهم على الإسلام والشرق أثناء الحروب الصليبية.هذا بالإضافة إلى حماسه للإسلام، وحبه له وللدفاع عنه ضد أعدائه، ورغبته في نشر الإسلام في بلاد الكفر، وتبليغ دعوة الله إلى العالمين، فمن المعروف أن الأتراك من أقوى الشعوب حماسة، ومن أقواهم عاطفة تجاه الإسلام والمسلمين، وكان سمتهم في تعاملهم مع الأسرى سمتاً إسلاميًا يدل على فهمهم للإسلام ولمبادئ الحرب والقتال في الإسلام، وهذا ما شهد به أعداؤهم.

لقد عبرت جيوشه الدردنيل (كما فعل والده من قبل)، واحتل مدينة «أدرنة»، وجعلها عاصمته سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٢م بدلا من العاصمة القديمة «بروسة»، وبذلك يكون قد نقل مقر قيادته إلى أوروبا استعداداً لتأديب وإخضاع تلك القارة المعتدية!

شملت فتوحات «مراد»: مقدونيا، وبلغاريا، وجزءاً من اليونان والصرب، كما هدد القسطنطينية، وأجبر إمبراطورها على دفع الجزية.

لكن وا أسفاه، قتل مراد في ميدان القتال سنة ٧٩٣هـ/١٣٨٩م، في الوقت الذي كانت فيه جيوش المسلمين الظافرة تحتل صوفيا عاصمة بلغاريا.

السلطان بايزيد:

فمن يا تُرى يخلفه؟ لقد خلفه ابنه «بايزيد» ومن شابه أباه فما ظلم.كانوا يلقبونه (بالصاعقة)، وذلك لسرعة تحركاته في ميادين القتال وانتصاراته الخاطفة.أتدري ماذا حقق من انتصارات بعد أبيه؟ لقد أتم فتح اليونان. أما الدولة البيزنطية فقد جردها من كل ممتلكاتها ماعدا القسطنطينية وحدها.

لقد بلغ «بايزيد» من القوة ما جعله يمنع إمبراطور القسطنطينية من إصلاح أحد حصون المدينة فيذعن الإمبراطور لأمره، وينزل عند رأيه. وكانت نتيجة هذا الجهاد المقدس انتشار الذعر في جميع أنحاء أوروبا، فقام البابوات في روما ينادون بالجهاد ضد المسلمين كما فعلوا سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٥م، وتجمعت فرق المتطوعين من فرنسا وألمانيا وبولندا وغيرها وقادهم سجِسْمُنْد المجري.

وفي سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٦م اشتبك معهم «بايزيد» في معركة «نيقوبولس» وهزمهم هزيمة نكراء، فدقت أجراس الكنائس في جميع أوروبا حداداً على تلك الكارثة، وانتابها الذعر والقلق. وراحت أوروبا تخشى مصيرها الأسود القاتم إذا تقدم ذلك القائد المظفر نحو الغرب.

أما القسطنطينية فقد أوشكت على السقوط أمام جيوش بايزيد!

هجوم التتار:

في هذه اللحظات التاريخية يتعرض جنوب الدولة العثمانية إلى هجمات التتار، وكانت هذه هي الموجة الثانية (بعد تلك التي قام بها هولاكو) جاء على رأسها تيمورلنك، فغزا بلاد فارس والعراق وأجزاء من سوريا، ثم اتجه شمالاً نحو الدولة العثمانية.

ولما شعر بايزيد بذلك الخطر أوقف تقدمه في أوروبا كما رفع الحصار عن القسطنطينية، واتجه جنوباً لملاقاة العدو.

وفي سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م تقابل بايزيد مع تيمورلنك بالقرب من أنقرة، ودارت الحرب بينهما زمناً طويلاً كان النصر فيها حليفاً لقوات التتر! ووقع «بايزيد» في أسر عدوه تيمورلنك الذي عذبه عذاباً شديداً. ويقال: إنه سجنه في قفص، وطاف به أجزاء مختلفة من الدولة حتى مات من شدة التعذيب.

ترى هل كانت هذه الهزيمة نهايةً للأتراك العثمانيين؟ لا؛ فقد انتعشوا مرة ثانية، وقاموا بأعمال تفوق تلك التي قام بها «عثمان» و«مراد» و«بايزيد».

فتح القسطنطينية:

مرت على الدولة العثمانية فترتان بين إنشائها واستيلائها على القسطنطينية. كانت الفترة الأولى واقعة بين استقلال عثمان بالدولة سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م وبين هزيمة «بايزيد» في موقعة أنقرة سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م.

أما الفترة الثانية، فتبدأ من إعادة إنشاء الدولة سنة ٨١٦هـ/١٤١٢م حتى فتح القسطنطينية سنة ٨٥٨هـ/١٤٥٣م.

وكانت المدة الواقعة بين هاتين الفترتين -وهي عشر سنوات- مدة قلاقل واضطرابات.

ولكن ماذا فعل تيمورلنك بعد موقعة أنقرة وأسر بايزيد؟

عودة تيمورلنك إلى بلاده:

بعد موقعة أنقرة تراجع تيمورلنك، فلم يكن قصده احتلال آسيا الصغرى، بل كان كل همه وأمله أسر بايزيد، أمَا وقد تحقق له ما أراد، فليرجع إلى بلاده، لقد ترك البلاد مهزومة مفككة، وترك أولاد بايزيد يتحاربون فيما بينهم من أجل الملك.

واستمرت فترة حكمه حوالي ثماني سنوات، أخذ يعمل فيها بحكمة وتعقل؛ لكي يدعم سلطانه داخل الدولة، فاتبع سياسة المهادنة والصداقة مع كل الأعداء.

لقد عقد هدنة مع إمبراطور القسطنطينية، وقد رحب الإمبراطور بتلك الهدنة؛ لأنه هو الآخر كان في حالة ضعف شديد نتيجة ضربات بايزيد المتوالية على دولته.

أما السلاجقة، فقد ترك لهم «السلطان محمد» كل الأراضي التي تحت أيديهم، وتفادى أي اشتباكات معهم، وركز كل همه في توطيد سلطانه في الداخل، وكان له ما أراد.

السلطان مراد الثاني:

فلما توفي «محمد» وخلفه ابنه «مراد الثاني» سنة ٨٢٥هـ/١٤٢١م، كانت حالة الدولة العثمانية تمكنها من اتخاذ بعض الخطوات الهجومية وقد كان.

فلقد استردّ «مراد الثاني» ما أخذه السلاجقة من أراضي العثمانيين، واستعاد العثمانيون ثقتهم وقوتهم في عهد مراد الثاني، فاتجهوا إلى أوروبا.

■ واصل أورخان بن عثمان الفتوجات العثمانية حتى بلغ «ننيقية» وخضعت له آسيا الصغرى (تركيا)، كما تمكن من عبور «الدردنيل»، والوصول إلى «مقدونيا»

■ مراد الأول وصلت فتوحاته إلى مقدونيا وبلغاريا واليونان وقتل في ميدان القتال عام ١٣٨٩

ولكن أوروبا لم تنسَ هزيمتها في «نيقوبولس» وما لحق بها من عار، فراحت تكون جيشاً كبيراً من المجريين والبولنديين والصرب والبيزنطيين، وهاجمت ممتلكات الدولة العثمانية في «البلقان».

وفي البدء تمكن المسيحيون من إحراز عدة انتصارات على جيوش مراد، إلا أن السلطان «مراداً» جمع قواته، وأعاد إعدادها وتشكيلها حتى التقى مع أعدائه سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٤م، فأوقع بهم الهزيمة، وعلى رأسهم ملك المجر «فلادسلاق» وصدهم حتى نهر الدانوب.

وهكذا لما توفي «مراد الثاني» في «أدرنة» سنة ٨٥٦هـ/١٤٥١م ترك لابنه محمد الثاني المعروف «بالفاتح» دولة قوية الأركان، عالية البنيان، رافعة أعلامها، متحدة ظافرة منتصرة.

فتح القسطنطينية:

كان أول هدف لمحمد الفاتح القضاء على القسطنطينية، تلك المدينة التي صمدت أمام كل الفتوحات الإسلامية من عهد معاوية بن أبي سفيان في منتصف القرن السابع الميلادي حتى منتصف القرن الخامس عشر.

لقد كان الاستيلاء عليها أملًا يراود الكثيرين من قادة الإمبراطورية الإسلامية وخلفائها، وفخراً حاول الكثيرون أن ينالوه ويحظوا به، ولم لا وقد قال -عليه الصلاة والسلام-: «لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش». (رواه أحمد والحاكم).

السلطان محمد الفاتح:

جاء السلطان محمد الثاني (محمد الفاتح) وكان مع الفتح على موعد، فعقد العزم على فتحها، وإضافتها إلى العالم الإسلامي الكبير، ولم يكن هذا هو هدفه الوحيد، بل كانت هناك عوامل كثيرة تحركه وتدفعه إلى تحقيق هذا النصر وذلك الفتح العظيم، أيقال: إنه فتح الفتوح؟! أم أيقال: إنه فتح باركته ملائكة السماء؟!

وكيف لا، والإمبراطورية البيزنطية كانت العدو الأول للإسلام بعد أن سقطت دولة الفرس في القرن السابع الميلادي، وظلت تصطدم مع المسلمين في عهد الخلفاء الراشدين، وفي خلافة الأمويين والعباسيين وما بعدها!

وكثيراً ما كانت تتحين فرص ضعف الدولة الإسلامية فتغير عليها، وتنتزع بعض أراضيها.

ولا يخفى أن بعد موقعة «ملاذكرد» في القرن الحادي عشر أصبحت القسطنطينية نفسها محوراً تتمركز فيه كل قوى الصليبيين المتجمعة من أطراف القارة الأوروبية؛ لتشن الغارة تلو الغارة على الأراضي المقدسة، ومناطق نفوذ المسلمين الأخرى.

ولا ينسى أحد للقسطنطينية أنها في سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٦م، تحالفت مع روما ودول أوروبا الأخرى إلا أن بايزيد هزمهم في

■ الفيلسوف الفرنسي «فولتير»: الأتراك لم يسيئوا معاملة المسيحيين كما نعتقد نحن، والذي يجب ملاحظته أن أمة من الأمم المسيحية لا تسمح أن يكون للمسلمين مسجد في بلادها

«نيقوبولس».

ولم يَنسَ خلفاء الدولة العثمانية للقسطنطينية أنها في سنة ٨٤٦هـ/١٤٤١م تآمرت مرة أخرى مع ملوك البلقان ضد مراد الثاني، إلا أن الله نصر مراداً عليهم فقضى على تحالفهم، وشتت شملهم، وَفرَّق جموعهم.

فليقض السلطان محمد الفاتح على تلك القَلعة الحصينة التي كثيراً ما ضربتهم من الخلف، إن هو أراد أن يستمر في فتوحاته الأوروبية.

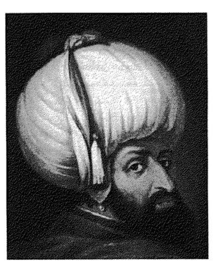
وراح السلطان محمد الفاتح يضع الخطة بإحكام، عقد هدنة مع ملوك المسيحيين في البلقان لمدة ثلاث سنوات. واستغل هذه الفترة الآمنة الهادئة في تحصين حدوده الشمالية وتأمينها.

ثم جهز جيشاً قوامه ٦٠ ألف جندي نظامي، واتجه بهم نحو القسطنطينية وحاصرها، ومع أن حامية القسطنطينية لم تكن تزيد على ٨٠٠٠ جندي إلا أنها كانت محصنة جداً، فالبحر يحيط بها من ثلاث جهات، أما الجهة الرابعة فقد أحيطت بأسوار منيعة، وهذا هو السبب الرئيسي في صمودها طوال هذه القرون واستعصائها على بني أمية وبني العباس.

وقد كان تأخر فتح القسطنطينية في أيدي المسلمين هو السبب في تأخر انهيار الدولة البيزنطية، فسقوط العاصمة يتسبب عنه سقوط الدولة بأكملها، ولعل ذلك يرجع إلى أن قدراً من الحضارة المادية كان عند البيزنطيين؛ بحيث يستطيعون تحصين عاصمتهم والدفاع عنها، وقد تأخر سقوط الدولة البيزنطية لمدة ثمانية قرون كاملة، على عكس الدولة الفارسية التي سقطت وزالت مبكراً نتيجة سقوط «المدائن» عاصمتها في وقت قصير.

إلا أن الأحوال قد تغيرت كثيراً في سنة ٨٥٨هـ/١٤٥٣م عندما حاصرها محمد الفاتح.

وكان العالم قد توصل في ذلك الوقت إلى اكتشاف البارود-الذي يرجع الفضل في اكتشافه إلى العلماء المسلمين-مما جعل الأسوار كوسيلة للدفاع قليلة الفائدة.



■ السلطان بايزيد

■ في عام ١٣٩٦ اشتبك القائد بايزيد الملقب بالصاعقة مع جيوش فرنسا وألمانيا وبولندا في معركة «نيقوبولس» وهزمهم هزيمة نكراء، فدقت أجراس الكنائس في جميع أوروبا حداداً على تلك الكارثة

وإلى جانب هذا وذاك، فإن الأسطول الإسلامي أصبح أقوى بكثير من أسطول البيزنطيين، فحاصر المدينة من جهة البحر، وأغلق مضيق البسفور في وجه أية مساعدة بحرية.

واستمر الحصار ستة أسابيع، هجمت بعدها الجيوش الإسلامية، وتمكنت من فتح ثغرة في أحد الأسوار، ولكن الحامية المسيحية- برغم قلتها- دافعت دفاعاً مريراً، ومع ذلك فقد دخل السلطان محمد الفاتح القسطنطينية، وغير اسم القسطنطينية إلى «إسلام بول» (أي عاصمة الإسلام)، ولكنها حرفت إلى إسطنبول، كما جعل أكبر كنائس المدينة (أيا صوفيا) مسجداً بعد أن صلى فيه الجيش الفاتح بعد النصر، أما المسيحيون فلم يعاملهم بما كانوا يعاملون به المسلمين، لقد ترك لهم حرية العبادة، وترك لهم بطريقَهم يشرف على أمورهم الدينية.

تسامح المنتصر:

وقد وصف فولتير الفيلسوف الفرنسي الشهير موقف المنتصر المسلم من المهزوم المسيحي بقوله : إن الأتراك لم يسيئوا معاملة المسيحيين كما نعتقد نحن، والذي يجب ملاحظته أن أمة من الأمم المسيحية لا تسمح أن يكون للمسلمين مسجد في بلادها بخلاف الأتراك، فإنهم سمحوا لليونان المقهورين بأن تكون لهم كنائسهم، ومما يدل على أن السلطان محمد الفاتح كان عاقلاً حكيماً تركه للنصارى المقهورين الحرية في انتخاب (البطريق)، ولما انتخبوه ثبته السلطان وسلمه عصا البطارقة، وألبسه الخاتم حتى صرح البطريق عند ذلك بقوله : إني أخجل مما لقيته من التبجيل والحفاوة، الأمر الذي لم يعمله ملوك النصارى مع أسلافي.

هذه هي حضارة الإسلام ومبادئه في ميدان الحرب والتسامح مع أهل الأديان الأخرى، على خلاف النصارى في حروبهم مع المسلمين سواء في الحروب الصليبية أو في الأندلس أو في العصر الحديث في كل مكان، فإنهم يقتلون الأبرياء، ويحرقون الأخضر واليابس، ويخربون بيوت الله، ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة.

ولم يكتف السلطان «محمد الثاني» بهذا النصر، بل سار إلى أعدائه في الغرب، وأخضع معظم دول البلقان، إلى أن وصل إلى بحر الأدرياتيك، وفي آسيا امتدت سلطة العثمانيين حتى نهر الفرات فهزموا السلاجقة، واستولوا على جميع أراضيهم.

آخر خليفة عباسي:

وجاء «السلطان سليم» بعد محمد الفاتح، فدخلت الجيوش الإسلامية الجزيرة العربية بأسرها، وعَرَّجوا على مصر فقضوا على حكم المماليك فيها، وضموها لممتلكاتهم.

وفي مصر، وجد السلطانُ سليم آخرَ سلالة الخلفاء العباسيين واسمه «المتوكل على الله الثالث»، وطلب منه أن يتنازل له عن الخلافة فقبل، وقد يتساءل: كيف



■ السلطان محمد الفاتح

■ السلطان محمد الفاتح كان حكيماً وترك للنصارى الحرية في انتخاب البطريق لها وثبته وسلمه عصا البطارقة

يكون هناك خليفة عباسي مع أن التتار قضوا على الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦هـ.

الواقع أنه بعد مقتل الخليفة المستعصم في بغداد تمكن بعض أفراد أسرته من الهروب إلى مصر، فآواهم سلاطين المماليك، ولقبوا أحدهم خليفة، وكانت خلافة رمزية، الغرض منها إكساب دولة الخلافة سمعة كبيرة بوجود الخليفة فيها.

واستمرت سلالة هؤلاء الخلفاء حتى سنة ٩٢٤هـ/١٥١٨م، عندما دخل السلطان سليم مصر وهزم المماليك، ولما أراد العودة إلى العاصمة إسلام بول أخذ معه الخليفة المتوكل على الله الثالث الذي تخلى للسلطان سليم عن الخلافة، وسلمه الراية والسيف والبردة سنة ٩٢٥هـ/١٥١٨م.

سقوط الخلافة العثمانية:

وهكذا انتقلت الخلافة إلى الدولة العثمانية، واستمرت فيها حتى سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، حتى ألغاها اليهودي الأصل مصطفى كمال أتاتورك، ونقل العاصمة إلى أنقرة، وألغى اللغة العربية في ١٣٤٢هـ/٣ مارس ١٩٢٤م.

وكان اليهود قد حاولوا في عهد السلطان عبد الحميد الثاني التأثير عليه بشتى الوسائل، وإغرائه بالمال، ليسمح بتأسيس وطن قومي لليهود، فأبى، وقال: تقطع يدي ولا أوقع قراراً بهذا، لقد خدمت الملة الإسلامية والأمة المحمدية ما يزيد على ثلاثين سنة، فلن أسود صحائف المسلمين من آبائي وأجدادي السلاطين والخلفاء العثمانيين.

وتجمعت كل القوى المعادية للإسلام لتقضي على الخلافة، فكان لهم ما أرادوا، وتفرق شمل المسلمين، واستبيحت ديارهم، فإنما يأكل الذئب من الغنم الشاردة، وها نحن أولاء نشهد حرباً تدور في الخفاء والعلن ضد الإسلام والمسلمين في كل مكان، ولا خلافة لهم تجمع كلمتهم وتدافع عنهم.

منجزات الخلافة العثمانية:

١- فتح القسطنطينية، وتحقيق حلم وأمل المسلمين.

٢- وقوف السلطان عبد الحميد في وجه اليهود بقوة، ومنعهم من إقامة وطن قومي لهم في فلسطين. فيروى أنه بعد عقد مؤتمر بال بسويسرا ١٣٣٦هـ/١٨٩٧م، والذي قرر اتخاذ فلسطين وطناً قومياً لليهود، ذهب (قره صو) إلى الخليفة عبد الحميد، وذكر له أن الحركة الصهيونية مستعدة أن تقدم قرضاً للدولة، قدره خمسون مليوناً من الجنيهات، وأن تقدم هدية لخزانة السلطان الخاصة قدرها خمسة ملايين من الجنيهات، نظير السماح لليهود بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، فصرخ الخليفة في حاشيته قائلاً: من أدخل عليّ هذا الخنزير. وطرده من بلاده، وأصدر أمراً بمنع هجرة اليهود إلى فلسطين.

٣- من أبرز خدماتها للمسلمين أنها أخرت وقوع العالم الإسلامي تحت الاحتلال الأوروبي، فما إن زالت الخلافة الإسلامية حتى أتى الغرب على دول المسلمين يبتلعها دولة بعد الأخرى، وقد وقف السلطان سليم الأول ومن بعده ابنه بقوة إلى جانب دولة الجزائر ودول شمال إفريقية وساعدهم في مقاومة الاحتلال الأوروبي في بداية الأمر عندما استغاث خير الدين بالسلطان سليم فأمده بالعدة والعتاد.

٤- دفاعهم عن الأماكن المقدسة، فعندما حاولت قوات الأسطول البرتغالي (مرتين) أن تحتل جدة وتنفذ منها إلى الأماكن المقدسة في الجزيرة، وقفت في وجهها الأساطيل العثمانية، فارتدت على أعقابها خاسرة، بل إن القوات البحرية



■ السلطان عبد الحميد

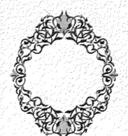
■ من إنجازات الدولة العثمانية: وقوف السلطان عبد الحميد في وجه اليهود ورفضه بيع فلسطين لهم

■ ألغيت الخلافة العثمانية في عام ١٩٢٣ على يد اليهودي الأصل مصطفى كمال

أغلقت مضيق عدن في وجه الأساطيل البرتغالية، فكان عليها أن تأتي بالشحنات التجارية وتفرغها في مضيق عدن، ويقوم الأسطول الإسلامي العثماني بتوصيلها إلى عدن والموانئ الإسلامية.

٥- ويكفي أن الخلافة العثمانية كانت رمزاً لوحدة المسلمين، وقوة تدافع عن المسلمين وقضاياهم وأراضيهم، بالإضافة إلى الفتوحات الإسلامية، وحرصهم على الإسلام وحبهم له، كيف لا، وقد قامت دولتهم على حب الإسلام بغرض الدفاع عنه.

هذا وقد ظلم التاريخ هذه الخلافة الإسلامية خلافة العثمانيين؛ لأن تاريخها كتب بأيدي أعدائها سواء من الأوروبيين أو من العرب الذين تربوا على مناهج الغرب، وظنوا أنها احتلال للبلاد العربية، ولذلك فتاريخ هذه الخلافة يحتاج إلى إعادة كتابة من جديد.



أكل الحلال

عن زيد بن أرقم قال:

كان لأبي بكر الصديق ﵁ مملوك يغل عليه، فأتاه ليلة بطعام، فتناول منه لقمة، فقال له المملوك:

ما لك كنت تسألني كل ليلة، ولم تسألني الليلة؟

قال: حملني على ذلك الجوع، من أين جئت بهذا؟

قال: مررت بقوم في الجاهلية، فرقيت لهم، فوعدوني، فلما أن كان اليوم، مررت بهم، فإذا عرس لهم، فأعطوني.

قال: إن كدت ان تهلكني، فأدخل يده في حلقه، فجعل يتقيأ، وجُعلت لا تخرج.

فقيل له: إن هذه لا تخرج إلا بالماء، فدعا بطست من ماء، فجعل يشرب ويتقيأ، حتى رمى بها.

فقيل له: يرحمك الله، كل هذا من أجل هذه اللقمة.

قال: لو لم تخرج إلا مع نفسي، لأخرجتها؛ لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«كل جسد نبت من سحت، فالنار أولى به».

فخشيت أن ينبت شيء من جسدي من هذه اللقمة.

الأمانة

استودع عروة بن الزبير طلحة بن عبيد الله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق مالاً من مال بني مصعب بن الزبير لما خرج إلى الشام، وأم طلحة عائشة بنت طلحة بن عبدالله، فبلغ عروة أن طلحة يبني ويبتاع الرقيق والإبل والغنم، فلما قدم كره أن يكشفه وأن يقتضيه المال، فجعل يلقاه ويستحي من تقاضيه، فقال له طلحة ذات يوم:

ألا تريد مالك؟

فقال: بلى.

قال: فأرسل فخذه.

فقال عروة: متى؟

قال: متى شئت.

فبعث معه عروة رسولاً، فإذا هو قد هدم عليه بيتاً، فاستخرج المال، فأتى به، فتمثل عروة ثم ذلك:

فما استخبأت في رجل خبيئاً
كمثل الدين أو حسب عتيق
ذوو الأحساب أكرم ما تراث
واصبر عند نائبة الحقوق

عمر بن الخطاب والصَمْصَامَة

بعث عمر بن الخطاب ﵁ إلى عمر بن مَعْدي كَربَ أن يبعث إليه بسيفه المعروف بالصمصامَة. فبعَث به إليه.

فلما ضرب به وجده دون ما كان يُبَلِّغُهُ عنه. فكتب إليه في ذلك.

فردّ عليه، إنما بعثت إلى أمير المؤمنين بالسيف ولم أبْعَثَ بالسّاعد الذي يَضْرِبُ به.

العفو

وقعتْ دماءُ بين حَيَّيْن من قريش. فأقبل أبوسفيان فما بقي أحد واضع رأسه إلا رفعه.

فقال: يا معشر قريش، هل لكم في الحقّ ما هو أفضل من الحِق؟

قالوا: وهل شيء أفضل من الحق؟

قال: نعم، العفو. فتبادر القوم فاصطلحوا.



معاوية والأعرابيّ

دخل أعرابي عمره مائة وعشرون سنة على معاوية بن أبي سفيان ﵁.

فقال له: صِفْ لي الدنيا.

فقال معاوية: سنوات بلاء وسنوات رخاء، يولد مولود ويهلك هالك، ولولا المولود باد الخلق ولولا الهالك ضاقت الأرض.



الوصف في ثلاث علامات

عن وهب بن منبه قال:

لكل شيء علامة يعرف بها وتشهد له أو عليه، وإن للدين ثلاث علامات يعرف بهن، وهي: الإيمان، والعلم، والعمل.

وللإيمان ثلاث علامات: الإيمان بالله، وملائكته، وبكتبه، ورسله.

وللعمل ثلاث علامات: الصلاة، والزكاة، والصيام.

وللعلم ثلاث علامات: العلم بالله، وبما يحب الله، وما يكره.

وللمتكلف ثلاث علامات: ينازع من فوقه، ويقول ما لا يعلم، ويتعاطى ما لا ينال.

وللظالم ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصية، ومن دونه بالغلبة، ويظاهر الظلمة.

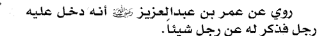
وللمنافق ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان أحد عنده، ويحرص في كل أموره على المحمدة.

وللحاسد ثلاث علامات: يغتاب إذا غاب المحسود، ويتملق إذا شهد، ويشمت بالمصيبة.

وللمسرف ثلاث علامات: يشتري بما ليس له، ويأكل بما ليس له، ويلبس ما ليس له.

وللكسلان ثلاث علامات: يتوانى حتى يفرط، ويفرط حتى يضيع، ويضيع حتى يأتم.

وللغافل ثلاث علامات: السهو، واللهو، والنسيان.



من أقوال السلف في الغيبة

روي عن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله أنه دخل عليه رجل فذكر له عن رجل شيئا.

فقال له عمر: إن شئت نظرنا في أمرك، فإن كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية: ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾ (الحجرات:٦) وإن كنت صادقاً فأنت من أهل هذه الآية ﴿هماز مشاء بنميم﴾ (القلم:١١) وإن شئت عفونا عنك؟

فقال: العفو يا أمير المؤمنين، لا أعود إليه أبداً.

● ● ●

قال طوق بن منبه:

دخلت على محمد بن سيرين فقال: كأني أراك شاكيًا؟

قلت: أجل.

قال: اذهب إلى فلان الطبيب فاستوصفه ثم قال: اذهب إلى فلان فإنه أطب منه، ثم قال: أستغفر الله أراني قد اغتبته.

● ● ●

روي عن الحسن أن رجلاً قال:

إن فلاناً قد اغتابك، فبعث إليه طبقاً من الرطب، وقال: بلغني أنك أهديت إليّ حسناتك، فأردت أن أكافئك عليها، فاعذرني، فإني لا أقدر أن أكافئك بها على التمام.

● ● ●

ذكر عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أنه قال:

إن العبد ليُعطى كتابه يوم القيامة فيرى فيه حسنات لم يكن قد عملها، فيقول يا رب: من أين لي هذا؟

فيقول: هذا بما اغتابك الناس وأنت لا تشعر.

● ● ●

قيل لبعض الحكماء: ما الحكمة في أن ريح الغيبة ونتنها كانت تتبين على عهد رسول الله ﷺ ولا تتبين في يومنا هذا؟

قال: لأن الغيبة قد كثرت في يومنا، فامتلأت الأنوف منها، فلم تتبين الرائحة وهي النتن، ويكون مثال هذا، مثال رجل دخل الدباغين، لا يقدر على القرار فيها من شدة الرائحة، وأهل تلك الدار يأكلون فيها الطعام ويشربون الشراب ولا تتبين لهم الرائحة، لأنهم قد امتلأت أنوفهم منها، كذلك أمر الغيبة في يومنا هذا.

● ● ●

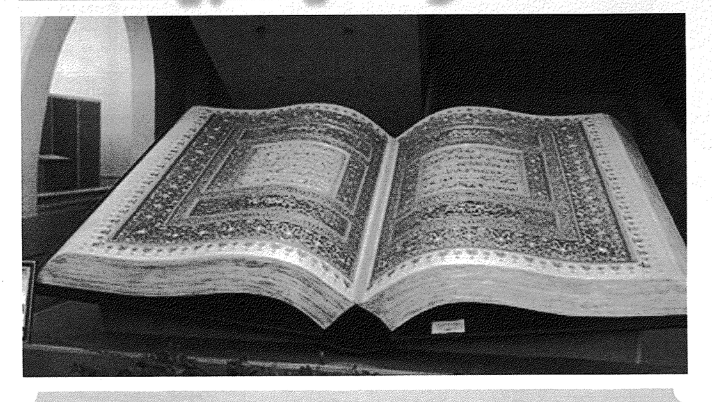
قال عبد الله بن المبارك: قلت لسفيان الثوري: يا أبا عبد الله ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة، ما سمعته يغتاب عدواً له قط.

فقال: هو أعقل من أن يسلط على حسناته ما يُذهبها.



بقلم: د. عدنان رضا النحوي

فقه النفرة في سبيل الله



﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافةً فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ (التوبة: ١٢٢).

هذه الآية الكريمة من سورة التوبة نراها مليئة بالتوجيه الممتد مع الزمن مهما كانت أسباب النزول. فقد تنزل الآية الكريمة مع حادثة، ولكن حكمها وحكمتها لا تنحصر في الحادثة فقط، وإنما تمثل قاعدة من الحق المطلق الماضي مع الزمن كله.

وعند العودة إلى كتب التفسير نجد أن المفسرين اختلفوا في المعنى المقصود من هذه الآية. فقال بعضهم: إنها نزلت لتبين أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يعذر أولئك الذين بعثهم رسوله ﷺ إلى البادية، فلما سمعوا قوله سبحانه وتعالى: ﴿ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله...﴾، انصرفوا عن البادية إلى المدينة خشية أن يكونوا ممن تخلف عن رسول الله ﷺ.

وقال بعضهم: كان يكفي أن ينفر من كل حي أو قبيلة طائفة منهم للجهاد، وتبقى طائفة مع رسول الله ﷺ في المدينة ليتفقهوا بصحبتهم لرسول الله، ويعلموا ما نزل من القرآن، ثم يبلغوا الذين نفروا للجهاد عند عودتهم بما نزل من القرآن الكريم. و هذا التأويل ينطبق في حالة السرايا التي يبعثها رسول الله ﷺ.

وقال بعضهم: كان يأتي النبي ﷺ عصابة من كل حي من العرب يسألونه عما يريدونه من دينهم، فيفقههم رسول الله ﷺ ويأمرهم ويعلمهم، فيعودون إلى قومهم ينذرونهم بعذاب الله إن كفروا ويبشرونهم بالجنة إن آمنوا.

وقال بعضهم: إن هذه الآية تكذيب للمنافقين الذين أزروا بأعراب المسلمين وعابوا عليهم تخلفهم عن رسول الله ﷺ، وما كان للمنافقين أن يفعلوا ذلك، لأن هؤلاء الأعراب كانوا ممن عذرهم الله.

وقال آخرون: إن معنى هذه الآية أن تنفر طائفة لتتفقه في الدين من خلال نفرتهم وجهادهم العدو، حتى إذا عادوا أنذروا قومهم بخطر العدو حتى يستعدوا لهم ويحذروهم. ويكون الفقه بما يرون من آيات الله في الجهاد والنصر الذي ينزل على عباده المؤمنين.

وحين مراجعة مختلف أقوال المفسّرين نجد أن معظمهم يربط التفسير بحادثة أو واقع معين أو مرحلة معينة.

ونعتقد أن تفسير أي آية يجب أن يرتبط بالخط العام للسورة التي هي فيها، والآيات التي قبلها والتي بعدها، ويستفاد من الأحداث والوقائع المرتبطة بها، لنخرج من ذلك كله بصورة واضحة من التفسير والمعنى الذي نحتاجه في واقعنا اليوم وفي كل واقع آخر، في ممارسة إيمانية وتطبيق إيماني.

نؤمن أن الآيات تمثل ما نسميه «الحق المطلق» الذي يحتاجه كل زمان ومكان، إنه الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، إنه تنزيل من حكيم حميد:

﴿إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز ❁ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾.

وكذلك:

﴿قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل﴾.

وسورة التوبة من أواخر ما نزل على رسول ﷺ. ولقد نزل أول هذه السورة لما رجع من غزوة تبوك وهم بالحج.

تتحدث السورة من أولها عن العلاقة والموقف من المشركين، وتحدد ذلك تحديداً حاسماً، ينهى المسلمين عن أن يخدعوا بأفواه المشركين، فهم المعتدون الظالمون المجرمون أبداً ما داموا على شركهم.

وتضع السورة قواعد فاصلة في الفكر وفي العلاقات وفي أسس الإيمان

■ الآيات القرآنية تمثل «الحق المطلق» الذي يحتاجه كل زمان ومكان، إنه الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

■ القرآن الكريم وضع الأسس الإيمانية الراسخة التي تحدد طبيعة الصلات مع الآباء والأبناء، والإيمان يجعل الحب الأكبر لله ولرسوله لا يعدله حب آخر أبداً

والتوحيد، الأسس التي يبنى عليها الفكر والرأي والفقه والموقف، فتشرق من خلال ذلك معاني الآيات:

﴿أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون﴾ (التوبة: ١٦)

هو الابتلاء والتمحيص في تحديد المواقف والعمل، مع مشركين ظالمين أبداً:

﴿لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمةً وأولئك هم المعتدون﴾ (التوبة: ١٠)

وكذلك:

﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ❁ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون ❁ يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ❁ خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم﴾ (التوبة: ١٩، ٢٢).

وتتوالى الآيات الكريمة لتقرر حقائق مطلقة يجب ممارستها في واقع حياة المؤمنين وفي علاقاتهم مع أبنائهم وآبائهم وأزواجهم، وكذلك في تجارتهم ومختلف شؤون حياتهم:

﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ (التوبة: ٢٤).

قواعد إيمانية متتالية وأسس راسخة: تحدد طبيعة الصلات مع الآباء والأبناء وغيرهم، وتحرم موالاتهم، والإيمان يجعل الولاء الأول لله وحده ومنه تنبع أي موالاة في الحياة الدنيا، والإيمان يجعل الحب الأكبر لله ولرسوله لا يعدله حب آخر أبداً، ولا يعدله حب الآباء والأبناء والزوجات والتجارة والمساكن وكل متاع الدنيا.

إذا لم يلتزم المؤمنون هذه القواعد الأساسية في واقع الحياة، فليتربصوا ولينتظروا عذاباً من الله ينزل على الذين فسقوا عن أمره وخالفوا هذه الأسس.

كل آية ترسي قاعدة هامة من قواعد الإيمان، قاعدة يجب ممارستها وتطبيقها. وتتوالى الآيات في سورة التوبة وفي غيرها من السور لترسي هذه القواعد والأسس نهجاً متماسكاً مترابطاً، على أساسه ومن خلاله تفهم الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، في جو من التناسق والترابط دون تضارب أو تعارض.

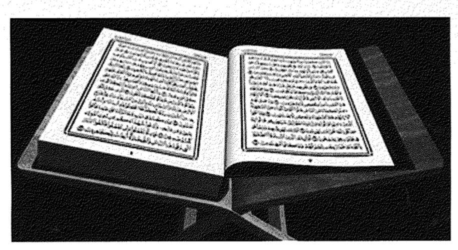
ونأخذ قبسات أخرى ليمتد بنا نهج السورة وقواعد الإيمان المترابطة المتناسقة:

﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ (التوبة: ٢٩).

قواعد ربانية متماسكة مع ما قبلها ومع ما بعدها، في نهج متكامل يبني أمة مسلمة واحدة، قوية عزيزة، العزة فيها لله ولرسوله وللمؤمنين، تعرف متى تقاتل، ومن تقاتل، وكيف تقاتل. وكأن هذا النهج بنيان إذا نقض أساس من أسسه تبدأ تنهار أسس أخرى، ويتعرض البناء كله للخطر!

■ محور سورة التوبة هو النفر في سبيل الله لنشر الدعوة الإسلامية ومجاهدة الكافرين والمشركين الذين يصدون عن سبيل الله

■ الجهاد يرتبط أحياناً بالإيمان وأحياناً أخرى يمنع الفتنة ويمتد في حياة المؤمنين حتى يكون ذروة سنام الإسلام



وكذلك:

﴿يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ❁ إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير﴾ (التوبة: ٣٨-٣٩).

وكذلك:

﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ (التوبة: ٤١)

نعم! كيف يُحمى البناء إذا لم يكن له أهل يحمونه ؟! وكيف تقوم العزة إذا لم يقم لها جنود الرحمن يعلونها في الأرض ظلاً ندياً يستظل فيه المستضعفون ويفيء إليه المظلومون؟!

وتمتد الآيات الكريمة تعرض صورة النفاق والمنافقين الموجودين بين المؤمنين. وتكشف الآيات الكريمة سماتهم وخصائصهم التي تفضحهم، وتحدد الموقف منهم، وتدرس نفسياتهم وما يخفون فيها، ومواقفهم التي يخذلون بها المؤمنين في ساعات النفرة ولحظات الشدة، كما حدث في غزوة تبوك، حيث كانوا هم المتخلفين الذين أخفوا نفاقهم بما قدموا من أعذار كاذبة، حتى بين الله لنا كذبهم وبين الثلاثة الذين تخلفوا واعترفوا بأنه لم يكن لهم عذر، فصدقوا الله ورسوله، ونزل بحقهم العقاب في الدنيا، وترك المنافقون، بعد أن فضحوا، لعذاب الله في الآخرة، ورفضت أموالهم، ومات من مات منهم وهم كافرون.

وتعدد السورة نماذج أهل المدينة ومن حولها من الأعراب، نموذجاً نموذجاً، ثم تعرض السورة الصورة المشرقة للمهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان على صراط مستقيم. ثم تتحدث السورة عن الثلاثة الذين خلفوا واعترفوا بذنبهم، وينكشف بذلك صورتان: صورة المنافقين الذين كذبوا بأعذارهم فلم يعاقبوا، وصورة الثلاثة الذين خلفوا وصدقوا باعترافهم بذنبهم، فعوقبوا وكانوا صادقين. ثم يختم هذا العرض بالقاعدة الإيمانية الكبيرة بقوله تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ (التوبة: ١١٩)

كانت هذه الآية الكريمة خاتمة المشهد الذي استغرق معظم السورة، مشهد المتخلفين المنافقين الذين تركوا لأعذارهم الكاذبة ولعقابهم عند الله، والثلاثة الذين خلفوا وصدقوا، وجاءت الخاتمة: ﴿... اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾. من خلال هذه المشاهد المتتالية، والقواعد الربانية المتماسكة تأتي الآية الكريمة:

﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾. (التوبة:١٢٢).

وقبل هذه الآية الكريمة جاءت الآيات الكريمة التي تبين أن الله سبحانه وتعالى تاب على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة، وعلى الثلاثة الذين خلفوا. وكذلك تأتي الآيات التي تبين أنه ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه. ثم يأتي قوله سبحانه وتعالى بعد الآية موضوع الدراسة والبحث: ﴿يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين﴾ (التوبة: ١٢٣)

فمحور سورة التوبة هو النفر في سبيل الله لنشر الدعوة الإسلامية ومجاهدة الكافرين والمشركين الذين يصدون عن سبيل الله.

والنفر في سبيل الله نهج يحمل أهدافه الربانية. وهذا النهج لا يحتاج أن ينفر المؤمنون كلهم فرداً فرداً، ولكنه يفرض شروطاً أساسية يجب توافرها في واقع المؤمنين:

أولاً:

أن يكون جميع المؤمنين مستعدين للنفر إذا صدر إليهم الأمر، قادرين عليه إلا من عذر الله، وأعدوا العدة من تدريب وبناء ورباط وقوة يرهبون بها عدو الله. كل مؤمن مكلف في دين الله أن يكون مقاتلاً مستعداً للجهاد في سبيل الله، ليكون المؤمنون جميعهم أمة واحدة وصفاً واحداً كالبنيان المرصوص يحمل رسالة الله إلى الناس كافة:

﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص﴾ (الصف: ٤)

وفي جميع الآيات الكريمة التي تتحدث عن الجهاد، يتوجه الخطاب إلى المؤمنين كافة دون استثناء أحد منهم:

﴿تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ (الصف: ١١)

وكذلك:

﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾ (التوبة: ١٤)، ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون * وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير﴾ (الحج ٧٧، ٧٨).

ويرتبط الجهاد حيناً بالإيمان والتقوى، وحيناً بالشعائر، وحيناً بمنع الفتنة، ويمتد في حياة المؤمنين حتى يكون ذروة سنام الإسلام كما جاء في حديث رسول الله ﷺ الذي رواه معاذ رضي الله عنه، والذي جاء فيه:

«..... ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه. قلت: بلى يا رسول الله! قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله» (رواه الترمذي وقال حسن صحيح).

وكذلك في سورة التوبة نفسها:

﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين﴾ (التوبة: ٣٦)

ثانياً:

أن ينفر من المؤمنين ما يكفي لبلوغ النصر وحماية دار الإسلام وحرمات المسلمين وثرواتهم. فقد يكون الواجب أن ينفر المؤمنون كلهم:

﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ (التوبة: ٤١)

وقد يكفي أن ينفر من كل فرقة منهم طائفة كما في الآية موضع البحث:

■ كل السور القرآنية أكدت على قاعدة هي أن المؤمنين أمة واحدة، لهم رابطة واحدة، تنشأ الحقوق والواجبات من هذه القاعدة العظيمة، القاعدة الربانية

■ يجب على المسلمين أن يردوا واقعهم إلى منهاج الله والبحث عن أخطائهم وعلاجها

﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة...﴾!.

وهذا أقل ما يجب على الأمة المسلمة أن تفعله في ميادين الجهاد الممتدة في الأرض والزمن.

وحين تنفر فئة من كل فرقة، فإن الباقين جاهزون، قادرون، يمكنهم النزول إذا تطلبت المعركة ذلك، أو إذا اشتد الخطر على المسلمين.

وعندئذ يصبح ميدان الجهاد ميدان فقه. وهذه نقلة عظيمة للفقه في الإسلام، حتى يمتد الفقه ومفهومه إلى ميادين الحياة كلها، ابتداءً من حياة الفرد إلى الأسرة والبيت، إلى الوظيفة إلى التجارة، و إلى ميادين الدعوة والتربية والجهاد والحكم وغير ذلك.

فهذه الآية الكريمة تبين لنا هذه النقلة العظيمة في الفقه، حين تنص:

﴿... فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين...﴾. فمعنى الآية واضح جلي محكم تدل عليه اللغة العربية وترابط الضمائر: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا...﴾. فالذين يتفقهون هم الذين ينفرون إلى الجهاد، حيث يرون آيات الله في الواقع، ويرون سننه وفضله ونعمته على المؤمنين الصادقين المتقين المجاهدين بالنصر، وحين يرون العبرة بعد العبرة والعظة بعد العظة، في ميدان القتال. حتى إذا رجع هؤلاء المجاهدون إلى قومهم حدثوهم بخطر الأعداء على دين الله، على الإسلام، على المسلمين، ليأخذوا حذرهم فوراً ويظلوا على استعداد دائم لينفروا، وليعدوا كل عدة لازمة للميدان.

إن هذا المعنى للآية الكريمة متناسق كل التناسق مع الآيات قبلها وبعدها، ومتناسق مع نهج سورة التوبة وموضوعها وخطها، ومتناسق مع أسس الإيمان والتوحيد، وقواعد منهاج الله، وتؤكده لنا قواعد اللغة العربية.

وكذلك، فإننا بهذا التصور نكون مطالبين بممارسة هذه الآية الكريمة في واقعنا، في كل واقع، وبخاصة في واقعنا اليوم. هذا هو حكم الإسلام وفقهه الجلي المشرق، الفقه الذي يجب أن يظل مشرقاً في حياة الأمة، ليعرف كل مسلم مسؤولياته الفردية التي سيحاسبه الله عليها يوم القيامة.

ونخرج من هذه الآية الكريمة ومن السور كلها، بقاعدة رئيسة يؤكدها منهاج الله في سورة بعد سورة، وحديث بعد حديث. هذه القاعدة هي أن المؤمنين أمة واحدة، لهم رابطة واحدة، تنشأ الحقوق والواجبات من هذه القاعدة العظيمة، القاعدة الربانية المؤكدة في سور عدة بإلحاح وتكرار حتى لا يتفلت منها المؤمنون، فينهاروا ويذلوا، ويصبحوا غثاءً كغثاء السيل.

في واقعنا اليوم، واقع المسلمين، جميع المسلمين، علينا أن نرد واقعنا إلى منهاج الله، كما يأمرنا الله سبحانه وتعالى، وأن نبحث عن أخطائنا وزللنا على أساس من ميزان واضح دقيق هو منهاج الله، فنعالج أخطاءنا وعيوبنا على نفس الأساس والميزان، عسى أن يتقبل الله توبتنا وأوبتنا، ويمدنا بنصر من عنده.

هذا هو السبيل الوحيد، ولا أرى سبيلاً سواه، سوى المضي من هزيمة إلى هزيمة وهوان إلى هوان إذا خرجنا عنه وانحرفنا عن الصراط المستقيم. ونرى من خلال هذه الآيات وآيات أخرى مترابطة في كتاب الله أن الجهاد في سبيل الله نهج ممتد متكامل، يجب تطبيقه بتكامله. ففيه البناء والتماسك وإعداد القوة التي ترهب عدو الله. وهو نهج له أهدافه ورسالته العظيمة في الحياة الدنيا، حين يحمل رسالة الله ليبلغها للناس كافة على مدى العصور، فحينئذ يكون الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام.

بقلم: فهمي هويدي

غــزة... حقيقة المطلوب والمعروض

على كثرة ما كتب في موضوع غزة، أزعم أن القصة الحقيقية لم ترو بعد، وأن الجزء الغاطس في الموضوع أكبر بكثير مما ظهر على السطح.

لا أدعي أنني على إحاطة بكامل حقائق القصة، لكن ما توفر لدي من معلومات أقنعني بأن الكثير مما تداولته وسائل إعلامنا، بعضه يفتقد إلى الصواب والبعض الآخر يفتقد إلى الدقة والبعض الثالث يفتقد إلى البراءة، وقبل أن أعرض ما عندي في هذا الصدد، ثمة خلفية يتعين استدعاؤها، لأنها تسلط الضوء على الحقيقة المغيبة، ذلك أنه من التبسيط الشديد والمخل للأمور القول بأن العدوان الإسرائيلي على غزة جاء نتيجة لإلغاء التهدئة، وإطلاق بعض الصواريخ على القطاع، وهذا الادعاء هو أحد الأكاذيب التي روجتها إسرائيل، ونجحت في دسها علينا، حتى أصبحت أحد محاور خطابنا الإعلامي.

وللعلم، فإن الذي فضح هذه الأكذوبة وفندها هو الكاتب والباحث الأمريكي اليهودي، هنري سيجمان، في مقالة مهمة وكاشفة بعنوان «أكاذيب إسرائيل» نشرتها له مجلة «لندن ريفيو أوف بوكس» (عدد ٢٩ يناير)، وكانت خلاصة مقالته تحت عنوان «أكاذيب إسرائيل» التي نقضت التهدئة وليست حماس، عبّر عن هذا الموقف أيضاً البروفيسور «جون ميرزهايمر» أستاذ هارفارد الذي كتب مقاله بعنوان «حرب أخرى.. خسارة أخرى»، قال فيها: إن سبب الحرب ليست صواريخ حماس، بل متابعة «هدف إسرائيل الكبرى».

صحيح أن حرب المشروع الإسرائيلي في فلسطين عمرها

مائة عام، إلا أن النتائج المفاجئة لانتخابات المجلس التشريعي في عام ٢٠٠٦ كانت بمثابة نقطة تحول في المسيرة، ذلك أن تصويت الجماهير للمقاومة وحصول حركة حماس على أغلبية المجلس قلب الموازين وصدم الجميع، إذ أفاقت إسرائيل على حقيقة أن مشروعها للتسوية السياسية أصبح في خطر. تماماً كما أن جماعة السلطة في رام الله أدركوا أن احتكارهم لصدارة المشهد الفلسطيني أصبح بدوره في خطر، وهو ما أحدث توافقاً على ضرورة إلغاء نتيجة الانتخابات، والتخلص من حماس وما تمثله بكل السبل، فتولت إسرائيل اعتقال أغلب ممثليها في المجلس التشريعي المنتخب، بمن فيهم رئيسه، وكان على أجهزة السلطة في غزة أن تسقط الحكومة المنتخبة، وبدأت المناكفات بمقاطعة الحكومة، ثم الاشتراك في حكومة للوحدة الوطنية، التي لم يتوقف أبومازن عن مقاطعتها من جانبه، في حين تولت الأجهزة الأمنية التابعة له على إثارة الفلتان الأمني بهدف إفشال تجربتها، الأمر الذي اضطرت معه الحكومة إلى الاستيلاء على مقار تلك الأجهزة لإجهاض مخططاتها وإنهاء تمردها، وقد وثق الدور الأمريكي في عملية الانقلاب على الحكومة وإفشالها الصحفي، ديفيد روز، في التقرير المثير الذي نشرته له مجلة «فانيتي فير» (عدد أبريل) ٢٠٠٨، وحين فشل الانقلاب الداخلي الذي قادته الأجهزة الأمنية لجأت إسرائيل إلى حصار القطاع، ولم ينجح التجويع في إثارة الفلسطينيين وانقلابهم على الحكومة، كما كان مرجوا، وإزاء فشل كل هذه المحاولات لجأ الإسرائيليون إلى السلاح لتحقيق الهدف الذي طال انتظاره. ومن ثم



■ القول بأن العدوان الإسرائيلي على غزة جاء نتيجة لإلغاء التهدئة، وإطلاق بعض الصواريخ على القطاع، وهذا الادعاء هو أحد الأكاذيب التي روجتها إسرائيل، ونجحت في دسّها علينا، حتى أصبحت أحد محاور خطابنا الإعلامي

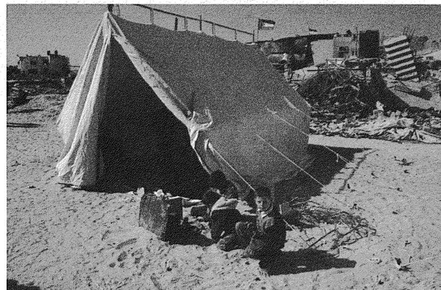
كانت العملية العسكرية التي بدأت في ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨ للقضاء على المقاومة وإزالة آثار انتخابات عام ٢٠٠٦.

معلوم أن الوساطة المصرية أسفرت عن تهدئة مدتها ستة أشهر، انتهت في ١٧ ديسمبر الماضي، وخلال تلك الفترة أوقفت حركة حماس أي نشاط للمقاومة المسلحة ضد الاحتلال، وفاء بمقتضيات التهدئة في حين لم تلتزم إسرائيل بشيء، سواء فيما خص فتح المعابر لتوفير احتياجات الناس المعيشية، أو فيما تعلق بوقف الأعمال العسكرية، حيث واصلت عمليات التوغل والتصفية، التي كان آخرها قيامها في الرابع من نوفمبر بقتل ستة من عناصر حماس بالقطاع.

هذا الكلام ورد في سياق شهادة للقائد الإسرائيلي السابق في القطاع - العميد شمويل زكاي - نشرته صحيفة «هآرتس» في عدد ٢٢ ديسمبر الماضي.

وقد ذكر الرجل في شهادته أن إسرائيل أساءت استخدام فترة التهدئة باستمرارها في حصار فلسطينيي القطاع، وكان يمكن أن تستمر التهدئة إذا لم تصر على الحصار، ولم تواصل قمع الفلسطينيين.

حين حل موعد انتهاء التهدئة في ١٧ ديسمبر، لم يجر أي اتصال مع قادة حماس بخصوص ترتيبات المستقبل، وليس صحيحاً أنهم وقتذاك نصحوا وحذروا من العواقب، كما ذكرت بعض التصريحات السياسية، وكان على فصائل المقاومة أن تحدد موقفاً من المسألة، فعقد ممثلوها اجتماعات في غزة ودمشق أعلنوا



بعدها أن الفترة المتفق عليها انتهت، وإزاء استمرار إسرائيل في الحصار وتصفية الناشطين، فإنهم أصبحوا في حل من التزاماتهم إزاءها.

للدقة، فإن القاهرة أجرت قبل أسبوع من الحرب اتصالين هاتفيين مع الدكتور محمود الزهار - القيادي في حماس - بخصوص تجديد التهدئة، فكان رده أن حماس وفصائل المقاومة الأخرى في القطاع، لا يستطيعون القبول بالتجديد في ظل استمرار الحصار، ورغم تواتر الأنباء عن اتجاه إسرائيل إلى الهجوم على القطاع، فإن الدكتور الزهار تلقى اتصالاً هاتفياً من القاهرة يوم الخميس ٢٥ . ١٢ أبلغ فيه بأن إسرائيل لا تنوي القيام بعملياتها العسكرية؛ إلا أن إسرائيل شنت هجومها المفاجئ والشرس في ٢٧ يناير أي بعد يومين اثنين فقط من الرسالة التي أبلغت إليهم.

كان التقدير الإسرائيلي المبدئي أن العملية سوف تستغرق ثلاثة أيام، وأن القصف المكثف، والمجنون سوف يدفع المقاومة إلى التسليم. ولوحظت آنذاك ثلاثة أمور:

الأول: أن الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب تحدد بعد خمسة أيام من بدء الحرب.

■ النتائج المفاجئة لانتخابات المجلس التشريعي عام ٢٠٠٦ ونجاح حماس قلب الموازين وصدم الجميع

الثاني: أن بعض رجال الأمن الوقائي الهاربين التابعين لحركة فتح اتجهوا إلى رفح المصرية متوقعين أن قيادات حماس سوف تهرب من القطاع، وأن الساحة ستكون مهيأة لاستقبالهم.

الثالث: أنه لم يجر أي اتصال مع قيادات المقاومة في الخارج، باستثناء اتصال هاتفي وحيد أجراه السيد عمر موسى - أمين الجامعة العربية - مع نائب رئيس حركة الجهاد الإسلامي زياد نخالة، المقيم في دمشق.

في اليوم السادس «الخميس الأول من يناير»، تلقت قيادة المكتب السياسي في حماس اتصالاً هاتفياً من أحد مسؤولي المخابرات العامة في القاهرة، دعا خلاله وفداً من الحركة لبحث الموقف في العاصمة المصرية، علماً بأن خطوط الاتصال ظلت مقطوعة بين الطرفين منذ رفضت الحركة حضور مؤتمر المصالحة في نوفمبر الماضي، وحتى لا يفهم أن حماس متلهفة على وقف إطلاق النار، فإنها أخرت إرسال الوفد إلى الأحد ٤ يناير. في الوقت ذاته، بعد أسبوع من بدء الحرب، أجرى الفرنسيون والدنماركيون اتصالات مع قيادة المكتب السياسي في دمشق لتحسس احتمالات وقف إطلاق النار.

هذه الاتصالات كانت تعني أمرين:

أولهما: أن صمود المقاومة في غزة فاجأ الجميع، ولم يكن في الحسبان.

وثانيهما: أن إسرائيل تريد أن تنهي الحرب بفرض شروط التسليم على حماس.

الملاحظ في هذا الصدد، أن الغارات الإسرائيلية كانت تشتد وتزداد عنفاً أثناء وجود ممثلي حماس في القاهرة، ولم تكن تلك الغارات سوى رسالة ضغط على المفاوضين لدفعهم للقبول بالتسليم، وهناك معلومات تشير إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت، أجل خطاب إعلان قرار وقف إطلاق النار مرتين، انتظاراً منه لما يمكن أن تسفر عنه اجتماعات القاهرة التي رفضت فيها حماس ما نقل إليها من إملاءات إسرائيلية.

هناك أسطورتان راجتا أثناء الحرب وبعدها هما:

أن المعركة استهدفت التصدي للنفوذ الإيراني في المنطقة، وتلك شائعة إسرائيلية أرادت بها إسرائيل أن تحقق ثلاثة أهداف:

الأول: تشويه صورة المقاومة الفلسطينية وتصويرها بحسبانها أداة في يد إيران.

والثاني: استنفار العالم العربي الذي تتوجس بعض أنظمته من

إيران، ومن ثم الإيحاء بأن العدو الحقيقي للعرب هو إيران وليست إسرائيل، وهو ما قالته صراحة وزيرة الخارجية تسيبي ليفني.

المفارقة أن التلويح بأكذوبة التدخل الأجنبي الإيراني تتم في الوقت الذي تمسك فيه الولايات المتحدة الأمريكية بكامل الملف الفلسطيني وهو ما اعترف به رسمياً في مؤتمر أنابوليس، ثم إن هذه المقولة لا تفرق بين الحليف والعميل، والذين يرددونها لا يعرفون أو يتجاهلون أن حماس رفضت الاشتراك في مؤتمر الفصائل الذي دعت إليه طهران أثناء انعقاد مؤتمر أنابوليس، مما عكر صفو العلاقات بين الطرفين لبعض الوقت، كما أنها رفضت الملاحظات الإيرانية على اتفاق التهدئة الذي تم في شهر يونيو الماضي، وهي الملاحظات التي حملها مبعوث إيراني وصل إلى دمشق على طائرة خاصة آنذاك، وقيل له صراحة: إن حماس حريصة على استمرار تحالفها مع إيران، لكنها أشد حرصاً على استقلال قرارها، وهناك حالات أخرى مماثلة لا يتسع المجال لذكرها الآن، لكن الغريب أن الذين يتخوفون من مساندة إيران للمقاومة لا يبدون أي تحفظ على تحالف الأمريكيين والإسرائيليين مع الطرف المقابل.

■ صمود المقاومة في غزة فاجأ الجميع والغارات الإسرائيلية كانت تشتد وتزداد عنفاً أثناء وجود ممثلي حماس في القاهرة لدفعهم للقبول بالتسليم

الأكذوبة الثانية: تتمثل في الاعتقاد السائد في بعض الأوساط السياسية العربية بأن التحالف الحاكم في إسرائيل الآن «ليفني - باراك أو كاديما - والعمل» هو أفضل للعرب من الليكود الذي يقوده (بنيامين - نتيناهو)، ولهذا فإن هناك حرصاً شديداً وتحركات مشهودة من جانب تلك الأوساط السياسية العربية لإنجاح التحالف القائم، وترجيح كفته في مواجهة الثاني وهو ما تمثل في الضغوط العربية المتسارعة سواء لإعلان التهدئة أو البيان الذي أصدره في أبوظبي ممثلو الدول «الاعتدال» العربي وتبنوا فيه النقاط التي تعذر تمريرها في مؤتمر قمة الكويت، خصوصاً ما تعلق منها بالتمسك بالمبادرة العربية، والذين يتعلقون بوهم المراهنة على تحالف يسار الوسط الحاكم هناك، ينسون أن كل الحروب التي شنتها إسرائيل ضد العرب قادها ذلك التحالف الخبيث، باستثناء ما جرى في عام ١٩٨٢ حينما قاد شارون الليكودي آنذاك حملة اجتياح بيروت.

ربما لاحظت أنني لم أتحدث عن دور «القمم» التي عقدت أثناء الحرب وبمناسبتها في قطر والكويت وشرم الشيخ والرياض، وحجتي في ذلك أنها لم تغير شيئاً في السياسات، رغم أنها أسهمت في ترطيب الأجواء وأذابت الجليد بين الرؤساء المختلفين، بمعنى أنها كرست الانقسام العربي، وبالتالى فإنها عمقت من الانقسام الفلسطيني وسمحت باستمراره. ولم يحن الوقت بعد للخوض في تفاصيل ما جرى في اجتماعات تلك القمم وكواليسها.

ما يهمنا في المسلسل الذي نحن بصدده أن الأهداف التي لم تحققها إسرائيل بالحرب، تحاول الآن بلوغها عن طريق الضغط والإملاءات السياسية، حيث يظل إخضاع حماس وإلغاء نتائج انتخابات عام ٢٠٠٦ هدفاً لا تريد إسرائيل ومن لف لفها التراجع عنه، بالتالي فالمعروض الآن تحديداً هو العودة إلى الوضع الذي ساد قبل ٢٧ ديسمبر، الذي يستدعي التهدئة التي تكبل المقاومة وتطلق يد إسرائيل مع الإبقاء على صورة محسنة للحصار، وتعليق كل شيء بعد ذلك، خصوصاً الإعمار ورفع الأنقاض وإخراج ما تحتها من جثث، حتى توافق حماس على الخضوع وتقبل بكل ما رفضته في السابق، رغم كل ما سال من دماء وأبيد من بشر ودمر من عمران.



إعداد: حربي أحمد
harbi555@yahoo.com

تونس

منظمة حقوقية تندد بـ«المضايقات المسلطة على الشباب الملتحي والفتيات المحجبات»



نددت منظمة حقوقية تونسية بـ«المضايقات المسلطة على الشباب الملتحي والفتيات المحجبات»، مؤكدة أن ذلك يعد «اعتداء على الحرية الشخصية وحرية اللباس». وجاء في بيان لمنظمة «حرية وإنصاف» الحقوقية:

«تقوم شرطيتان بلباس مدني، كلَّ يوم جمعة، بالسوق الأسبوعي بمدينة نابل بمضايقة الشبان الملتحين والفتيات المحجبات واقتيادهن إلى أقرب مركز للشرطة وتحرير بطاقة إرشادات ضدهن وإجبارهن على إمضاء (توقيع) التزام يقضي بعدم ارتداء الحجاب في المستقبل».

وأشارت المنظمة في بيانها إلى حادثة وقعت يوم الجمعة قبل الماضي في السوق المذكور، وذلك عندما قامت إحدى هاتين الشرطيتين بلباس مدني «بمضايقة رابح المشرقي (بائع ثياب مستعملة) واستفزازه بسبب اللحية وأمرته بإبراز بطاقة هويته، فطلب منها إبراز ما يثبت أنها شرطية، فسخرت منه واستنجدت بزميل لها واقتاداه إلى مركز شرطة حي سيدي عمر، حيث تم إجباره من قبل رئيس مركز الشرطة المدعو سفيان الخمري ومساعده عز الدين على إمضاء التزام يقضي بحلق اللحية، ثم تم اقتياده إلى مكتب فرقة الإرشاد بمنطقة الشرطة بنابل، حيث حُررت ضده بطاقة إرشادات بعد تهديده بتتبعه قانونياً من أجل التطاول على عون أمن».

وأكدت منظمة «حرية وإنصاف» الحقوقية أن السيد رابح المشرقي تعرض لـ«المعاملة السيئة خصوصاً الاستهزاء بشخص الرسول الكريم -ﷺ- من قبل عون الإرشاد الذي حرر ضده بطاقة الإرشادات».

وطالبت المنظمة في بيانها بـ«وقف هذه الممارسات المخالفة للقانون والدستور»، كما دعت إلى «احترام المواطنين دون إقصاء أو تهميش أو مصادرة».

وتؤكد التقارير الحقوقية أن المحجبات في تونس يتعرضن لمضايقات واسعة من قبل عناصر الشرطة.

وفي أحدث هذه المضايقات والجرائم بحق المحجبات، كشفت «لجنة الدفاع عن المحجبات بتونس» أنه تمّ خطف الفتاة المحجبة «ابتسام القبطيني» البالغة من العمر ٢٢ سنة، صباح يوم الخميس (١٢ فبراير ٢٠٠٩)، عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً، وذلك أثناء مرورها من أمام مركز شرطة بمنزل بورقيبة من ولاية بنزرت، حيث وقع خطفها وإدخالها للمركز عنوة من طرف ضابط شرطة.

وأكدت اللجنة أن «القبطيني» خضعت داخل المركز للتحقيق من قبل ضابطة شرطة، ومن بين الأسئلة التي طرحت عليها: من أقنعك بارتداء الحجاب؟، وهل تقومين بدعوة صديقاتك لارتداء الحجاب؟ ، وما هي أسماء صديقاتك، وأسئلة أخرى كثيرة منها أسئلة شخصية.

كما تعرضت الفتاة ابتسام القبطيني للسخرية من قبل أعوان وعونات مركز الشرطة الذين نعتوها بأوصاف مشينة، وتعرضت أيضاً للتهديد إن هي عادت إلى ارتداء الحجاب الذي وصفوه بـ«اللباس الغريب عن تونس»، وأرغموها قبل إطلاق سراحها على التوقيع على التزام خطي بعدم ارتداء الحجاب مستقبلاً.

وأعربت لجنة الدفاع عن المحجبات بتونس عن «سخطها البالغ تجاه عملية الخطف من الطريق العام التي تعرضت لها الفتاة ابتسام القبطيني، وتستهجن أسلوب العصابات الإجرامية الذي تعتمده قوات البوليس بحق مواطنة تونسية محجبة لمجرد مرورها أمام مبنى مركز للشرطة، وهو ما يدلل على أن ما يسمى «دولة القانون» ما هو إلا وهم بعيد المنال».

ودعت اللجنة «وزارة الداخلية إلى لجم عصاباتها وإلزامهم باحترام حرية المواطن وكرامته»، وحملت «السلطات الرسمية إلى أعلى هرم الدولة هذا الانحدار المشين في التعاطي مع المواطنين».

باكستان

توقيع اتفاق لتطبيق الشريعة الإسلامية في منطقة وادي سوات

٢٨ قتيلاً في غارة أمريكية على منطقة القبائل

ارتفعت حصيلة قتلى الغارة الصاروخية التي نفذتها طائرة أمريكية على منطقة القبائل الباكستانية جنوب وزيرستان إلى ٢٨ شخصاً بعد وفاة ثلاثة جرحى في المستشفى الذي نقلوا إليه.

ونقلت وكالة رويترز للأنباء عن مسؤول بارز في حركة طالبان باكستان قوله إن معظم القتلى هم من «المجاهدين الأوزبك»، وأن «نحو ٥٠ أو ٦٠ مجاهداً» كانوا يقيمون في المنطقة المستهدفة.

من جانب آخر، وقعت الحكومة الإقليمية لمنطقة الحدود الشمالية الغربية وقائد الجماعة الدينية في منطقة وادي سوات مولانا صوفي محمد على اتفاق يقضي بتطبيق الشريعة في الوادي الواقع شمال غرب باكستان.

وقال وزير الإعلام ميان افتخار حسين: إن «كافة القوانين المخالفة للشريعة سوف تُلغَى، وسيتم تطبيق الشريعة بموجب هذا النظام القضائي في منطقة مالاكاند التي تشمل وادي سوات».

وسيغطي الاتفاق منطقة مالاكاند شمال غرب باكستان، وهي إحدى مناطق الولاية التي يقع فيها وادي سوات.

وأصر أميد حيدر خان، الوزير الأول للولاية على أن هذا الاتفاق لا يعد انتهاكاً للدستور الباكستاني.

وحول بنود الاتفاق قال مسؤولون في الحكومة الإقليمية: إنه تم التوصل إلى اتفاق من خمسة بنود لتطبيق الشريعة في وادي سوات، بعد إجراء المباحثات الناجحة بين الحكومة الإقليمية لمنطقة الحدود الشمالية الغربية ومولانا صوفي محمد.

الجزائر

الحكومة تجدد مطالبتها لفرنسا بالاعتذار عن جرائمها أيام الاستعمار

قال عبد العزيز بلخادم وزير الدولة الممثل الشخصي للرئيس الجزائري: إن ما ارتكبه الاحتلال الفرنسي من إبادة بحق الشعب الجزائري، يتطلب الحرص على مطالبة فرنسا بضرورة الاعتذار عن جرائمها ومتابعتها من طرف المتضررين.

وأكد بلخادم أن الاحتلال الفرنسي حاول إبادة الشعب الجزائري بدءا من طمس معالمه الشخصية بالاستحواذ على أرضه وصولا إلى محو كل ما يربطه بتاريخها إلى درجة أنه نفى تاريخ الجزائر.

وكان توقيع السلطات الليبية والإيطالية على اتفاق يقضي بتسديد روما لطرابلس ما قيمته خمسة مليارات دولار كتعويض عن المرحلة الاستعمارية في سبتمبر الماضي قد جدد الأمل لدى الجزائريين بإمكانية أن تحذو باريس حذو روما، فتعتذر عن جرائمها في الجزائر إبان استعمارها لها على مدى ١٣٠ عاما.

بريطانيا

طلاب ٢١ جامعة يعتصمون تضامناً مع غزة

ذكرت صحيفة ذي غارديان البريطانية أن الحرب الإسرائيلية على غزة أثارت موجة غير مسبوقة من النشاط الطلابي في الجامعات والمؤسسات التعليمية العليا في بريطانيا، وأشارت الصحيفة إلى أن الاحتجاجات الطلابية للتضامن مع غزة آتت بعض أكلها.

وقالت الصحيفة: إن الحرب على غزة دفعت بآلاف الطلاب إلى الاعتصام في أكثر من ٢١ جامعة بريطانية مطالبين بتقديم منح جامعية للطلبة الفلسطينيين وبوقف أي استثمار في شركات أسلحة مرتبطة مع إسرائيل.

وأضافت: إن الطلبة المعتصمين في مباني جامعة غلاسغو ومانشستر يرفضون فك الاعتصام حتى تتحقق مطالبهم في ظل النتائج الملموسة التي حققها النشاط الطلابي في جامعات أخرى.

وقال الطالب كاتان ألدر -(٢٢ عاما) وهو أحد ٥٠ طالباً يعتصمون في جامعة مانشستر لليوم التاسع-: «إن الطلاب تخلوا عن الأساليب الدبلوماسية لصالح العمل المباشر»، وأضاف: إن «هناك مستوى جديداً من الغضب الطلابي لم نشهده من قبل».

وأما الطالب جيمس هيوود (٢١ عاما) فقال: إن الطلبة في جامعة غولدسميث أنهوا اعتصامهم مؤخرا، إثر تلبية مطالبهم في الحصول على بعثات للطلبة الفلسطينيين، بعد أن تجاهلت الجامعة مطالبهم على مدار عام كامل.

وكان الطلبة في غولدسميث احتلوا المبنى الذي يضم المكاتب الإدارية في الجامعة حيث نفذوا اعتصامهم.

ويدعو الطلاب إلى وقف الاستثمار في شركات الأسلحة، التي قد ترتبط بعلاقات تجارية مع إسرائيل، وإلى تقديم منح دراسية للطلبة الفلسطينيين، فضلا عن تقديم المعونة الإنسانية للشعب الفلسطيني.

واعتصم الطلاب في جامعة كامبرج سبعة أيام، ورفضوا تناول الطعام حتى استجابت الجامعة لبعض مطالبهم.

وكان أكثر من ٦٠ من الأكاديميين في جامعة كامبرج وقعوا الأسبوع قبل الماضي رسالة جماعية مفتوحة تدعو إلى دعم الطلاب في مطالبهم، وتستنكر الأساليب «الخرقاء» في قمع الاحتجاجات الطلابية، وفق الصحيفة.

المانيا

أول كتاب دراسي عن الإسلام بالمدارس

اللوبي اليهودي يخسر دعوى ضد نائب برلماني سابق يساند حماس

قامت النيابة العامة في المانيا برد الدعوى المقدمة من قبل أحد أعضاء المجلس البلدي في مدينة هيرتن والمحسوب على اللوبي اليهودي في المانيا ضد النائب الألماني السابق جمال قارصلي بتهمة دعمه لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) على اعتبار أنها منظمة مدرجة على قائمة الإرهاب في الاتحاد الأوروبي.

واستندت الدعوى التي تم ردها إلى الكلمة التي ألقاها قارصلي مخاطباً حشداً كبيراً من المتظاهرين احتجاجاً على «المجازر» التي قام بها الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة، قائلاً:

«في مظاهرتنا اليوم نريد أن نقول لإسرائيل بأن حماس ليست وحدها التي تحاربكم في غزة، بل إلى جانبها كل الفصائل الفلسطينية».

وأضاف: «عندما يتعلق الأمر بحرية واستقلال فلسطين، فإن كل الشعب الفلسطيني هو حماس ونحن كذلك حماس».

وأكدت النيابة العامة في مدينة بوخوم الألمانية بأن ما قاله جمال قارصلي يقع في إطار حرية الرأي والتعبير، وهذا ما تنص عليه المادة الخامسة من الدستور الألماني.

وقال قارصلي: «كمناضل من أجل السلام لم أحرض يوماً على العنف أبداً، وإن ما أسعى إليه دائماً هو الوصول إلى الحل السلمي والعادل.

وتساءل قارصلي «هل يستطيع أحد اليوم أن يوجه اللوم إلى المقاومة اليهودية في غيتو وارسو في حينه، عندما دافعت عن نفسها ضد الجيش النازي الألماني؟ من المؤكد أن هنالك بعض الاختلاف بين غيتو وارسو وقطاع غزة، ولكن وجه الشبه في الحالتين يكمن في أن هدف الهجوم عليهما كان هو الإبادة الجماعية».

وتابع شارحاً «أثناء الحرب العالمية الثانية كان الضغط على سكان الغيتو في وارسو يزداد يوما بعد يوم من قبل الجيش النازي، والآن ما تقوم به إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني لا يختلف عن ذلك أبداً.

إن الحصار الذي ضربه الجيش الإسرائيلي على قطاع غزة ولا زال منذ أكثر من عامين لم تكن له أية تغطية إعلامية في المانيا بالرغم من أن هذا الحصار قام بحصد الكثير من الأرواح البريئة».

«وإذا أراد أحد ما أن يشير إلى هذه الكوارث الإنسانية التي يسببها الجيش الإسرائيلي في فلسطين عامة وفي قطاع غزة خاصة فسوف يقوم اللوبي الإسرائيلي في ألمانيا باتهامه بالعداء للسامية مستغلاً الحقبة النازية في التاريخ الألماني، من أجل إخفات كل الأصوات الحرة التي تنادي بحق الشعب الفلسطيني المشروع على أرضه».

وقال أيضاً: «إن الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة تعتبر أفضل مؤشر لانحياز المجتمع الإسرائيلي إلى الأحزاب اليمينية المتطرفة، حيث من المؤكد أن هذا الانجراف نحو اليمين سيكون له تداعيات كبيرة على التسوية السلمية في المنطقة وسيشكل عائقاً كبيراً في طريق إنشاء الدولة الفلسطينية المستقلة».

من جانب آخر، ورغبة في فهم أفضل للإسلام والمسلمين ودمج المسلمين بشكل أكثر في المجتمع وتعريف الأجيال الجديدة بالإسلام والمسلمين قامت السلطات في مقاطعتين ألمانيتين بإدخال كتاب عن الدين الإسلامي ضمن المناهج الدراسية.

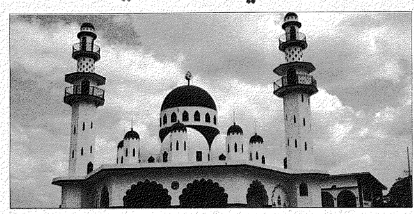
وقررت السلطات المحلية إدخال كتاب «كتابي عن الإسلام» ضمن مقررات الدراسة للمرحلة الابتدائية في مدارس مقاطعتي بافاريا وويست فاليا شمال الراين؛ حيث تعيش تجمعات سكانية كبيرة من أبناء الأقلية الإسلامية في المانيا.

وقال جول سولجون كابس وهو تربوي من أصل تركي، وأحد معدي الكتاب لقناة «دويتش فيلا» الألمانية: «من المهم للنشء الجديد أن يعرف جوهر رسالة الأديان الأخرى».

وأوضح كابس أن هناك أيضاً هدفاً آخر من وراء إقرار هذا الكتاب على طلاب المدارس الابتدائية، وهو «تعزيز الهوية الدينية للأطفال المسلمين في هذا البلد ذي الأغلبية المسيحية، وحمايتهم من تأثيرات وسائل الإعلام»، وأضاف: إن هذه الخطوة تكميلية بجانب الأدوار الأخرى، التي يمكن أن تلعبها المساجد والمجتمعات المحلية المسلمة التي يعيشون فيها.

إسبانيا

٦٥ مسجداً في ٣ مقاطعات بفالنسيا وتنامي عدد المسلمين



شهد عدد المساجد والمصليات تزايداً ملحوظاً في إسبانيا عموماً، ومدينة فالنسيا خصوصاً.

فقد أكد وزير العدل الإسباني أن فالنسيا تحتضن حالياً نحو ٦٥ مسجداً ومصلى مسجلين، أو في طور التسجيل لدى وزارة العدل.

وأرجع بعض المحللين ذلك التزايد الكبير في أعداد المساجد إلى تزايد عدد المسلمين في السنوات الأخيرة، حيث فاق عددهم المليون ونصف حسب إحصائيات سنة ٢٠٠٨، وأشهر مساجد فالنسيا أربعة يتميز كل واحد منها عن غيره، فالمسجد الكبير ويتميز بشكله الهندسي المميز، ويشرف عليه المركز الثقافي الإسلامي.

والمسجد الثاني وهو مسجد البويرتو، التابع لإتحاد الجمعيات الإسلامية في إسبانيا (يوسيد)، والثالث مسجد صغير في منطقة تعج بالمسلمين، وهي منطقة الرصافة.

أما الرابع فهو حديث عهد كبناية، لكن إشعاعه فاق التصورات، فهو الأنشط على الساحة الإسبانية، ولعل هذا ما دفع بلدية فالنسيا إلى أن تمنحه هدية أحسن عمل تطوعي.

وقد ساهمت إدارة المسجد في تأسيس عدد من مساجد المنطقة، وهو يتبع المركز الثقافي الإسلامي للرابطة الإسلامية للحوار والتعايش بإسبانيا.

وإسبانيا من الدول الأوروبية القلائل التي اعترفت بالإسلام كديانة رسمية في البلاد، ويفوق عدد مساجدها ٤٠٠ مسجد، وتشير الإحصائيات إلى أن حوالي ٩٠ ألف مسلم في فالنسيا يجدون مساجد وفيرة يقيمون فيها عبادتهم.

ومنذ فترة قريبة لم يكن على الساحة الإسبانية سوى هيئتين إسلاميتين تتقاسمان تمثيل المسلمين فيما بينهما، وهما اتحاد الجمعيات الإسلامية في إسبانيا، «UCIDE»، ويقول أحد ممثليها: إن ٦٠٠ جمعية تنضوي تحت هذه المؤسسة.

والثانية هي منظمة «فري» وتضم من ٥٠ إلى ٦٠ جمعية.

ويمثل المغاربة، والذين يقدر عددهم بحسب الإحصائيات الرسمية بحوالي ٧٠٠ ألف شخص، المركب الأساسي لمسلمي إسبانيا، ثم يأتي بعدهم الجزائريون والسنغاليون والباكستانيون بحوالي خمسين ألفا لكل جالية تقريباً؛ حيث يتركزون خاصة في ثلاثة تجمعات سكانية كبرى، وهي برشلونة ومدريد وفالنسيا.

من هنا وهناك

■ أعلن الجيش الأمريكي مقتل أحد جنوده إثر مواجهات مع مجاهدي طالبان جنوبي أفغانستان. وأكد الرئيس الأفغاني حميد قرضاي، أن الأوضاع الحالية في بلاده تجعل كابول غير قادرة على تحمّل أي انسحاب أمريكي قريب.

■ طالب رئيس كوسوفو فاتمير سيديو صربيا «بضرورة الاعتذار عن الجرائم البشعة التي ارتكبها جيشها ضد المدنيين الألبان في كوسوفو» معبراً عن خيبة أمله لعدم اعتراف الساسة الصرب «بالخطأ التاريخي الفادح الذي ارتكبته السياسة الصربية ضد شعوب الجوار». واتهم سيديو في تصريح لصحيفة «كوها ديتورى» بمناسبة الذكرى الأولى للاستقلال الساسة الصرب «بالاستمرار في سياسة ميلوسيفيتش العنصرية، وذلك من خلال مشروع بناء دولة صربيا الكبرى، وذلك على حساب حرية الشعوب الأخرى».

■ أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة (أونروا) عن خطة عاجلة لإنعاش قطاع غزة بقيمة ٣٤٥ مليون دولار حتى نهاية العام الحالي. وحث مسؤول الأونروا المجتمع الدولي على توفير المبالغ المطلوبة لقطاع غزة بشكل عاجل. وقال رئيس اللجنة الاستشارية في الوكالة (تور وينسلاند): إن الأونروا تلقت وعوداً بمنحها ١٢٠ مليون دولار لإغاثة قطاع غزة، لافتا إلى أن هناك حاجة ماسة لتوفير بقية المبلغ (٣٤٥ مليون دولار) خلال الأشهر التسعة المقبلة.

إعداد: خليفة عبدالله التونسي

الحكومة تحاصر المساجد خوفاً من مظاهرات الشعب لمناصرة

استعرضنا على صفحات البلاغ في العدد السابق الحركة الشعبية المصرية لمناصرة غزة الجريحة، حيث أعلنت الجماهير غضبتها العارمة حيال مجزرة غزة (١٥٠ مظاهرة احتجاجية من ٢٠٠٨/١١/١٢ إلى ٢٠٠٩/١/٣ - وتدفق المساعدات الإنسانية - ورفض التطبيع شعبيا وموقف المؤسسة الدينية والعلماء من مذابح غزة - والموقف الرسمي الضعيف حيال القضية).

واليوم نستكمل الحديث عن تواصل الحركة الشعبية المصرية لمناصرة غزة الذبيحة فيما يلي:



■ المظاهرات والاحتجاجات والمؤتمرات التي تعدت المئات وحدها لا تكفي، ولكن لابد من توظيفها لتحقيق مطالبها

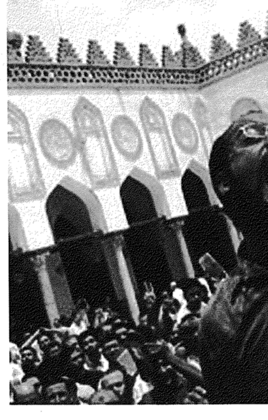
- في ٢٠٠٩/١/١٢: تواصل المظاهرات والوقفات الاحتجاجية في عدة محافظات (في دمنهور تظاهر ١٥ ألفاً من جماعة الإخوان المسلمين والقبض على أكثر من ١٠٠، وفي أسيوط تظاهر ٤٠٠٠ طالب من جامعتي الأزهر وأسيوط، وفي المنوفية تظاهر أكثر من ٢٠٠ طبيب وطبيبة بنقابة الأطباء، وفي الدقهلية تم تنظيم وقفة احتجاجية وجمع تبرعات لغزة، وفي دمياط تم ارسال ١٣ سيارة تحمل ٢٥٠ طناً من الأرز إلى القطاع، وفي الإسماعيلية تم عقد مؤتمر جماهيري لمناصرة غزة، وفي المنيا فقد شارك ٢٠٠ طفل أمام مدرستهم لرفض المجازر، أما في الإسكندرية فقد تم حبس ٢١ من قيادات الإخوان المسلمين بتهمة قلب نظام الحكم).

- في ٢٠٠٩/١/١٤: مواصلة عدد من الأحزاب والقوى الوطنية والشعبية احتجاجاتها ضد المجازر (في البحيرة تم عقد مؤتمر جماهيري بمشاركة ١٠٠٠ مواطن - وفي الدقهلية تم عقد وقفة احتجاجية - وفي بورسعيد تظاهر نحو ٣٠٠٠ من المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين)، والبحر الأحمر تلغي الاحتفالات باليوم القومي تضامناً مع غزة.

- في ٢٠٠٩/١/١٥: ٢٥ ألفاً يتظاهرون في طنطا و٣ آلاف في الدقهلية والبحيرة تندد بالمجازر وفي الأقصر أدى المصلون في المساجد صلاة الغائب على أرواح شهداء غزة.

- في ٢٠٠٩/١/١٦: تظاهر أكثر من ١٢٠ ألف مواطن غالبيتهم من الإخوان المسلمين في ١٩ محافظة عقب صلاة الجمعة (٣ آلاف طفل في كفر الشيخ - ٥ آلاف مواطن في طهطا بسوهاج ومؤتمر بأمانة المرأة ضم ٥٠٠ سيدة وفتاة - ٦ آلاف في السويس - و٥ آلاف في بني سويف - و٢٥ ألف شخص في طنطا و١٥٠٠ طفل في كفر الزيات و٣٠ ألفاً في الدقهلية و١٠ آلاف في البحيرة و٥ آلاف في الفيوم، ووقفات متفرقة في





باقي المحافظات، وصلاة الغائب وخطب الجمعة المندّدة بالمجازر وأن الأمل في الله وليس في الحكام).

- في ٢٠٠٩/١/١٧: تظاهر أكثر من ١٠ آلاف (إخواني) في العباسية وأمام مسجد التوحيد بمحطة غمرة وقيام الأمن بإغلاق كل المنافذ، والقبض على عشرات المتظاهرين، ونحو ٢٠ من المارة.

- في ٢٠٠٩/١/١٨: ١٥٠٠ طفل يتظاهرون في الغربية ضد المجازر، وتظاهر ١٥٠٠ في قرية (قرانشو) التابعة لمركز بسيون، ونحو ٤ آلاف في السويس في حي الأربعين، ووقفة احتجاجية عقب مؤتمر في الفيوم، و١٠٠ من أعضاء هيئة تدريس في جامعة المنصورة نظموا وقفة احتجاجية، ومؤتمر جماهيري حضره ١٠ آلاف مواطن بدمنهور.

- في ٢٠٠٩/١/٢١: أول مظاهرات لزوجات (الإخوان) أمام نقابة الصحفيين والأمن يشتبك معهن بـ (قوات شرطة نسائية)، وتصريح للدكتور محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام (ما يقوم به الإخوان هو جهاد في سبيل الله)، وتواصل عقد المؤتمرات والمنتديات والمظاهرات والمسيرات في عدة محافظات للمطالبة بفك الحصار وجمع التبرعات لأهالي غزة منها تظاهر نحو ٣ آلاف من المنتمين لجماعة الإخوان في مركز ومدينة دمنهور، ومسيرة شعبية في شوارع قرية (تلبانة) بالمنصورة، ومؤتمر بكفر الشيخ وليلة ثقافية حاشدة لنصرة غزة في الأقصر.

■ مساجد تحت الحصار بسبب غزة

حيث يحرص الأمن خاصة عقب صلاة الجمعة لرفع درجة الاستعداد الأمني إلى أعلى معدلاتها، وتنتشر سيارات الأمن المركزي في شوارع القاهرة، ليرصد المظاهرات التي تخرج عقب انتهاء الصلاة، وعادة ما يرابط عدد من هذه السيارات أمام مساجد بعينها يشم منها الأمن رائحة مظاهرة هنا أو هتافات هناك، وأصبح من المعتاد أن يحيط جنود الأمن المركزي مساجد مثل «النور» في العباسية، و«الفتح» برمسيس، والخازندارة بشبرا، والجامع الأزهر.

في مواجهة بوابة مسجد الفتح، المطلة على شارع رمسيس، وفي الجهة المقابلة من الشارع، تقبع سيارات الأمن المركزي، ويقول بعض المصلين: إنها ترابط منذ صلاة الجمعة، التي تلت الهجوم الإسرائيلي على غزة فجر ٢٧ ديسمبر الماضي، مؤكدين أن الجامع شهد قبل صلاة تلك الجمعة، ترتيبات أمنية لم تحدث من قبل.

■ التواجد الأمني الكثيف خاصة حول المساجد المعروفة بكثافتها لمنع المظاهرات وقمعها والقبض على نشطائها، دليل على أن النظام يخشى التعبير الحر حول قضاياه المصيرية

الشيخ عبدالحفيظ المسلمي، إمام مسجد الفتح، قال: إن المتظاهرين يختارون الخروج من المسجد عقب صلاة الجمعة، لأن المظاهرات غالباً تحتاج تجمعاً كبيراً يتوفر بعد انتهاء الصلاة التي قال المسلمي: إنها تقام داخل المسجد وخارجه وفي الشوارع المحيطة به، لوقوعه في ميدان كبير يضم محطة القطار الرئيسية التي تدفع بالقادمين إلى القاهرة من كل حدب وصوب.

ورغم أن الشيخ المسلمي، كما يقول، تناول في خطبة الجمعة الأولى لبدء



العدوان على غزة، موضوع الهجرة النبوية، التي تصادف حلولها مع الظروف التي يمر بها الفلسطينيون، إلا أنه ينكر أن يكون موضوع الخطبة هو ما شحن المصلين، الذين يقول عنهم إنهم كانوا مشحونين حتى من قبل سماعهم الخطبة.

ولا يتذكر الشيخ المسلمي مظاهرة خرجت من مسجد الفتح طوال السنوات الخمس، التي قضاها إماماً للمسجد: «المنطقة مقفولة بحواجز حديدية والأمن يسيطر على الموقف بسرعة»، غير أنه يعود ليقول: «نادراً ما قامت أو خرجت مظاهرات من الجامع» بعكس الجامع الأزهر الذي يقول: إن له تاريخاً حاشداً في المظاهرات منذ مئات السنين.

أما الخازندارة، الذي يحتل موقعاً مهماً من شارع شبرا بمنطقة شبرا مصر فترابط أمامه سيارات للأمن المركزي معبأة بالجنود، ويقول الشيخ إبراهيم عجلان، كبير أئمة المسجد: إنه فوجئ بانتشار الجنود حول المسجد قبل صلاة الجمعة الأولى بعد العدوان الإسرائيلي على غزة، مضيفاً إن منظر الجنود وهم يحيطون بالمصلين بعد ذلك أصبح مألوفاً بعد أن تكرر انتشارهم مع صلوات الجمعة التالية.

■ اتفاقية كامب ديفيد تخالف المادة (١) من الدستور المصري والمادة الثانية أيضاً وتمنع الشعب المصري من استغلال سيناء مما يخالف المادة ٥٨ من الدستور والمادة ٤٠، والمادة ٢١٨ من القانون المدني

ويؤكد الشيخ عجلان، أن المصلين لم يكونوا في حاجة لكلمات تحمسهم للخروج في مظاهرة.

ومسجد النور في العباسية كان له أيضاً نصيب من حصار قوات الأمن على مدار الأسبوعين الماضيين، حيث تقف ثلاث سيارات في ساحة الانتظار المواجهة للمسجد الكبير، بينما ترابط سيارتان أخريان في الجهة المقابلة للمسجد من ناحية شارع لطفي السيد.

أما مسجد الحصري في ٦ أكتوبر فله نصيب ولأول مرة من حصار قوات الأمن، حيث تقف ثلاث سيارات في ساحة الانتظار المواجهة للمسجد تحسباً للمظاهرات.

وبصفة عامة فإن الأمن في شتى المحافظات يحاول بكثافة منع المظاهرات وليس في القاهرة وحدها، مما يعني أن النظام يخشى التعبير الجماهيري الحر ويسعى لقمعه بشتى السبل سواء بمنع التظاهر أو بالقبض على ناشطيه خاصة من الإخوان المسلمين.

■ رفض التطبيع شعبياً ودعاوى قضائية لتجميد كامب ديفيد أو إلغائها

فقد أقام النائب البرلماني محمد العمدة دعوى قضائية أمام محكمة شمال القاهرة الابتدائية أمام كل من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء بصفتيهما يطالب فيها بتجميد اتفاقية كامب ديفيد، وقال العمدة في دعواه: إنه في غضون عام ١٩٧٨ عقدت مصر اتفاقية (كامب ديفيد) مع العدو الإسرائيلي، ولما كانت هذه الاتفاقية تفرض على مصر عدم التدخل في أي صراع بينها وبين أي طرف آخر، فإنها بذلك تكون مخالفة للمادة (١) من الدستور التي نصت فقرتها الثانية على أن الشعب المصري جزء من الأمة العربية يعمل على تحقيق وحدتها الشاملة.

وقد اتضح لنا جلياً أن مصر قد عجزت عن اتخاذ أي موقف حقيقي

■ الشعب المصري يرفض التطبيع مع العدو، وقد تعددت وسائله في ذلك من خلال المظاهرات ورفع دعاوى إلغاء أو تجميد كامب ديفيد ووقف إمداد العدو بالغاز والبترول

تجاه العدوان الغاشم الظالم على شعب عربي شقيق، عدوان لم يترك أخضر ولا يابساً ولم يترك رجلا ولا امرأة ولا طفلاً وكل ما استطاعت أن تفعله هو مجرد كلام بل مجرد تسكين للشعوب العربية لحين انتهاء أمريكا وإسرائيل من مهمتهما في القضاء على الشعب والمقاومة الفلسطينية.

وأضاف محمد العمدة في دعواه: إن حرمان مصر من التدخل في أية نزاع إسرائيلي مع أي دولة أخرى يتعارض مع نص المادة الثانية من الدستور التي نصت على أن مبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع، ولا شك أن من مبادئ الشريعة الإسلامية الملزمة، والتي لا خلاف حولها هو التزام المسلم بإغاثة من يستجير به ولو كان مشركاً لأنه نص قرآني كما أن أي المسلم ملزم بمقابلة أي شعب يعتدي على شعب مسلم ولو كان المعتدي شعباً مسلماً ومن ثم تكون إغاثة المسلم من باب أولى ولا سيما إذا كان المعتدي يهودياً.

من جهة أخرى، فإن معاهدة كامب ديفيد وكما قال العمدة تمنع الشعب المصري من حرية استغلال أرض سيناء، ذلك أنها تمنع مصر من وضع قوات مسلحة على طول سيناء وعرضها ولا شك أن ذلك يخالف المادة ٥٨ من الدستور مخالفة جسيمة والتي نصت على أن الدفاع عن الوطن وأرضه واجب مقدس ولا شك أن عدم وجود قوات كافية للدفاع يمثل إخلالا جسيماً يواجب الدفاع عن الوطن وأرضه كما أن حرمان مصر من حرية استغلال سيناء يخالف المادة ٤٠ من الدستور مخالفة جسيمة والتي نصت على أن الملكية العامة هي ملكية الشعب وتتأكد بالدعم المستمر للقطاع العام، لذلك فإن حق الملكية وفقاً للمادة ٨١٢ من القانون المدني يعطي للمالك وحده حق استغلال ممتلكاته واستعمالها والتصرف فيها كما أنه يخالف أيضاً المادة ٣ من الدستور والتي نصت على أن السيادة للشعب وحده وهو مصدر السلطات ويمارس الشعب هذه السيادة ويحميها ويصون الوحدة الوطنية على الوجه المبين بالدستور وأشار العمدة في دعواه إلى أن حرمان مصر من وضع قوات في سيناء يمثل انتقاصاً لسيادة الشعب المصري ويمنح إسرائيل حق التصرف فيها.

من جهة أخرى، تنظر محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة دعوى أقامها المحامي رضا السبكي ضد رئيس الجمهورية «بصفته» للمطالبة بإلزامه بإجراء استفتاء شعبي لإلغاء معاهدة السلام «كامب ديفيد» بين مصر وإسرائيل، عملاً بنص المادة ١٥٢ من الدستور المصري التي قررت أن لرئيس الجمهورية أن يستفتي الشعب في المسائل المهمة التي تتصل بمصالح البلاد العليا.

وقال المحامي رضا السبكي في دعواه: إن الحرب الدائرة في الأراضي الفلسطينية حاليًا على حدود مصر مع قطاع غزة والقصف المستمر هناك طالت نيرانه بعض المصريين وقضى الأمر باعتذار رسمي من الحكومة الإسرائيلية، وكأن دم المصريين وأمنهم لا يساوي سوى الاعتذار. على حد قوله في الدعوى..

وأضاف: إن حدود مصر بهذا الشكل لم تعد في مأمن من هذا العدو وأصبحت المصلحة العليا للبلاد في خطر، خصوصاً أن معاهدة السلام غير ذات جدوى، بل أصبحت بمثابة القيد الحديدي على حرية وكرامة الشعب المصرى.

وأشار إلى أن المواءمة السياسية حالت دون رئيس الجمهورية واتخاذ إجراء في هذا الأمر، فبالتالي يحق له اللجوء إلى الاستفتاء الشعبي عملاً بالدستور وإرساء لمبدأ السيادة للشعب، عملاً بنص المادة الثالثة من الدستور.

وأنهى المحامي دعواه طالباً من المحكمة ضرورة الحكم بإلزام رئيس الجمهورية بإصدار قرار جمهوري باستفتاء الشعب المصري برغبته في إبقاء أو إلغاء معاهدة السلام، وما يترتب عليها من آثار.

كما تقدم ٢٣ نائباً إخوانياً بطلب إلى الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب لإدراج موضوع الآثار المترتبة على المحرقة الإسرائيلية لقطاع غزة على الحياة في مصر.

وقال النائب حسين إبراهيم في المذكرة، إن هناك مصابين من الجنود والضباط المصريين الذين أصيبوا بشظايا القنابل والصواريخ التي أطلقها الصهاينة، وعشرات المنازل، التي تصدعت بسبب المحرقة.

مشيراً إلى أن الأمر في غاية الخطورة، خاصة بعدما أثير عن امتداد آثار الأسلحة الكيماوية التي تم استخدامها ضد المدنيين في غزة إلى المصريين في شبة جزيرة سيناء.

وحذر النائب من أن عدم تحرك الحكومة سريعاً لاحتواء تلك الآثار

المدمرة، أمر سوف يؤدي إلى إصابة الحياة البشرية والنباتية والمائية في سيناء لعشرات السنين بسبب السحب و«الرذاذ» الكيماوي.

كما تواصل رفض التطبيع شعبياً سواء بالمظاهرات التي ذكرناها أو من خلال مايلي:

- في ٢٠٠٩/١/١٢: رفع نادي تدريس جامعة القاهرة دعوى قضائية لمنع قيادات إسرائيل من دخول مصر.

ففي بيان إعلامي صدر عن النادي يطالب بإرسال خطابات إلى السفارة النرويجية في القاهرة بسحب جائزة نوبل للسلام من الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز لمسؤوليته الكاملة واعترافه المباشر بقتل أطفال غزة، وأكد البيان الذي صدر كتوصيات عن مؤتمر (يوم الغضب) الذي عقد بالنادي مؤخراً بحضور ٢٠٠٠ شخص سعى الأساتذة لرفع دعوى قضائية للمطالبة بمنع كل من شيمون بيريز وأيهود أولمرت وتسيبي ليفني وأيهود باراك ونتنياهو وشاؤول موفاز من دخول مصر، كما دعا البيان لمقاطعة البضائع الأمريكية وكل أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني باعتبار أن الإدارة الأمريكية هي التي تدعمها، كما طالب بطرد السفير الإسرائيلي وقطع الإمداد بالغاز والبترول (لأن ذلك يعد دعماً من مصر لآلة الحرب الغاشمة التي تقتل الأطفال والنساء والشيوخ بأسلحة يحرم استخدامها

■ نادي تدريس جامعة القاهرة يطالب النرويج بسحب جائزة نوبل للسلام من الرئيس الصهيوني شيمون بيريز لاعترافه بقتل أطفال غزة

حسب القانون الدولي)، كما طالب البيان بفتح معبر رفح بشكل دائم أمام المساعدات الإنسانية والسماح بدخول الكوادر الطبية والغذاء، وذلك تأكيداً لمبدأ السيادة الكاملة على حدودها مع جيرانها من الفلسطينيين.

- في ٢٠٠٩/١/١٣: أكد المستشار عدلي حسين محافظ القليوبية أنه مع وقف تصدير الغاز لإسرائيل وسحب السفير المصري من تل أبيب، جاء ذلك في ندوة ليونز هليوبوليس، وأنهى كلامه قائلاً: (أتمنى أن تفصل المحكمة الإدارية العليا في قضية تصدير الغاز لإسرائيل في أقرب فرصة كي تعطي للحكومة المصرية ورقة رابحة جداً ضد إسرائيل).

- في ٢٠٠٩/١/١٤: بعد الدعوى إلى انتفاضة الحجارة في دمنهور في مواجهة الإسرائيليين إذا قرروا زيارة ضريح (أبوحصيرة)، والتي شنها مؤتمر التضامن مع غزة بمشاركة ١٠٠٠ مواطن، منعت قوات الأمن في البحيرة ٥ إسرائيليين من دخول مقبرة (أبوحصيرة) في قرية دمتيوه بدمنهور، وقال اللواء محمد شعراوي محافظ البحيرة أنه تقرر إلغاء أية زيارات لضريح (أبوحصيرة) العام الجاري، بسبب الظروف التي تمر بها المنطقة، مؤكداً احترام المحافظة حكم المحكمة الإدارية العليا في ٢٠٠١/١٢/٩ الذي ألغى الاحتفال، مشيراً إلى تزايد غضب الحركات الرافضة مثل (فوق أرضي لن تمروا) و(مقاومة الصهيونية)، إضافة إلى تهديد المهندس جمال منيب منسق (فوق أرضي لن تمروا) بعدم خروج أي يهودي يدخل دمنهور، كما دعا الدكتور عادل العطار منسق حركة (كفاية) في البحيرة الأهالي إلى مقاومة اليهود بالحجارة. هذا وقد سادت حالة من ارتياح أهالي البحيرة لإلغاء مولد أبوحصيرة بعد تأكيدات اللواء محمد شعراوي لإلغاء الزيارات هذا العام، وطالبت الفعاليات بمنع الزيارات اليهودية في الأعوام المقبلة، وليس هذا العام فحسب، مؤكدين أن أسطورة أبوحصيرة انتهت تماماً في محافظة البحيرة، وأن الناس سيقفون بأجسادهم لمنع زيارة أي يهودي للضريح المزعوم.

وأكد مصطفى رسلان المحامي الذي حصل على حكم بإلغاء قرار وزير الثقافة رقم ٧٥ لسنة ٢٠٠١ باعتبار أبوحصيرة مزاراً سياحياً إسلامياً أنه يوجد الآن حكمان، حكم قضائي وحكم شعبي بعدم الرغبة في زيارة اليهود لضريح أبوحصيرة المزعوم.

وأكد رسلان أنه إذا كانت الحكومة يمكنها إهدار الأحكام القضائية باستخدام القوة والأمن المركزي، فلابد أن تحترم الإجماع الشعبي على رفض هذه الزيارات خاصة في ضوء ما يشاهده الناس من مجازر في غزة.

وأشار إلى أن قصة أبوحصيرة اخترعها اليهود لتكون مسمار جحا في دمنهور وأنهم اصطنعوا له عائلة وجعلوه من الأولياء.



بعطائكم



يحصلون
على ما يناسبهم
من الكساء



الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام
CHARITY COMMITTEE FOR ORPHANS CARE

للتبرع أو الاستفسار يرجى
الاتصال على الرقم الموحد

٩٢٠٠٠١١٣٣

تتيح الجمعية حرية اختيار الأبناء وأسرهم ما يناسبهم من الكساء بواسطة الشراء ببطاقات إلكترونية

جمعية "إنسان" انطلاقة مميزة في مجال العمل الخيري المنظم هدفها خدمة اليتيم من خلال تقديم كافة أوجه الرعاية له ضمن إطار أسرته الطبيعية ليكون فرداً صالحاً في مجتمعه ، تتطلع إلى مد أيادي العون من جميع أفراد المجتمع

هاتف : ٤٩٦٦٦٦٦ - ٢٠٥٠٨٠٨ - ٤٢٦٨٠٨٠ - ٤٣٢٨١٨١ - ٠١/٥٤٩٠٢٠٢
جوال : ٠٥٠٤٣٢٨١٨١ - ٠٥٥٥٢٠٣٣٣٨ - ٠٥٠٢٢٢٦٥٥٥ - ٠٥٠٤٢٦٨٠٨٠

مصرف الراجحي: [illegible] — مجموعة سامبا المالية: [illegible] — بنك الرياض: [illegible]
البنك الأهلي التجاري: [illegible] — البنك السعودي الفرنسي: [illegible] — بنك ساب: [illegible]
البنك العربي الوطني: [illegible] — البنك السعودي الهولندي: [illegible] — بنك البلاد: [illegible]

www.ensan.org.sa

أنتم حماس ...

شعر: شريف قاسم

أنتم حملتُم هدى الإسلامِ فاتّكلوا على الإلـهِ، ولـم يعـرفْكُمُ الكللُ

ومَـنْ رأى نـصرةَ الإسـلامِ واجبـةً فـأُمُّـه لـم يـغـادرْ دارَهــا الثَّكلُ

أنـتـم كـتـائبُ ديـنِ اللـهِ في زمـنٍ ببـهرجِ الـشَّرِّ والطغيانِ يشتعلُ

هـذي صـدورُكُـمُ كلمى، وعـاصفةٌ بالحقدِ تلفحُها ماضرَّها الأسَلُ !!

خابتْ ظنونُ أعاديكم، وما علموا بــأنَّ عـزَّتَـكـم بـالـلـهِ تـتَّـصلُ

ليستْ تموتُ قلوبٌ عـزَّ منهجُها بـالـبـيِّـنـاتِ، وأهلوها هُـمُ الأمـلُ

وبـيـنَ أحـنـائِـهـم نـورٌ يواكبُـهم إلـى الـفـلاحِ، وفـيـه تـنجلي المُثُـلُ

رأيـتُ فيكم أمـاني أمَّـةٍ عَـجَـزَتْ عـن الـقـيامِ وأوهـتْ عزمَها العللُ

تمـدُّ حـبلَ نجـاةٍ نـحوَ مركبِكم فـليس فـي أهـلِـه وهْــنٌ ولا فَـلَـلُ

وأنـتـم الـيـومَ عـنـوانٌ لقـدرتِـها وأنـتـمُ السهمُ إذ في السَّاحِ تنتضلُ

وأنـتـمُ الـفـكـرُ في أجلى تـصوُّرِه لـرفـعـةٍ فـي سـنـاها الـنـصرُ يكتملُ

فـيـاشـبـابَ حـمـاسٍ، يـارؤى غـدِنا يامَنْ على خطوِكم تستحسنُ النُّقلُ

ثـوروا فما خيَّبَ الـدَّانُ مَنْ صدقوا ولا أُهـيـنـوا ولا خـانـوا ولا خُـذلُـوا

تـسلَّحوا بـالـتُّقى فـاللـهُ نـاصرُكم ولــن يـخـيـبَ فـتًـى لـلـهِ يـنـفعلُ

وامضوا لصدرِ العلى تلقوا به أثـراً من خطوِ أجدادِكم، أو بعضِ ماعملوا

ثقوا بربِّكُمُ الرحمنِ مابرحتْ ... حماسكم منه وازدانت بها الحللُ

وارعوا به القدسَ حقا لانكوص ولا ... هذا الضياعُ بعصرٍ كلُّه خطلُ

■■■

هذي حماسُ وهذا دربُها لهبٌ ... وعنه ينأى الونى والخوفُ والمللُ

أعزَّها اللهُ في الساحِ التي سُكبتْ ... بها الدماءُ وثار الثأرُ والنَّفلُ

من شذوِ أسحارِ أبناءٍ لها عبقت ... من دمعِ خشيتهم فاضت به المقلُ

وما حماسُ سوى وجهٍ لأمتنا ... ينيرُ جبهتَها الإيمانُ والعملُ

فلو تأملتَ إذ يتلون مصحفَهم ... خلْتَ الألُى بكتابِ اللهِ قد شُغلوا

وإن هُمُ ذكروا حُلوَ الحديثِ دنا ... ... المحدِّثُ النَّوويُّ العالمُ البطلُ

قد بارك اللهُ فيهم حي أكرمهم ... فللخيانةِ والإجرامِ لم يصلوا

وأودعَ اللهُ فيهم نورَ دعوتِه ... ومن منابعِ هذا النورِ قد نهلوا

وعِزَّةٌ في محيَّاهم تلألُؤُها ... ينفي الخنوعَ لمَن هانوا ومَنْ قفلوا

يا إخوةَ الدربِ والرحمنُ يكلؤُكم ... وجنَّةُ الخلدِ أعلاها لمَنْ قُتلوا

أنتم جميعا ولا استثناء يرجعكم ... عن أفق دربِ الهدى إذ أنتمُ الأملُ

تقاتلون طغاةَ الأرضِ في شممٍ ... والآخرون بثوبِ العارِ حجلوا !!

فأنتمُ الخيرةُ استهوتْ قوادمُكم ... ريحَ الجِنانِ، وأهلُ المكرِ قد غفلوا

وكلُّنا معكم والعهدُ يجمعنا ... وكلُّنا لإلهِ العرشِ نبتهلُ

أن يكلأَ اللهُ مسعاكم وينصرَكم ... على جميعِ الأعادي أينما نزلوا



الليمون من أغنى الثمار بفيتامين «C» ويعالج نزلات البرد والرشح والزكام

يعتبر الليمون من أغنى الثمار بفيتامين «ج» وكذلك فيتامين «ب» ومادة النياسين والريبوفلافين، إلى جانب مواد كربوهيدراتية وعدد من المركبات المعدنية مثل الكالسيوم والبوتاسيوم.

وغنى الليمون بفيتامين «C» يجعله من أفضل طرق الوقاية من الإصابة بمرض الاسقربوط الذي من أعراضه الصداع والضعف العام بالجسم وسوء الهضم وتآكل الأسنان ونزف اللثة وادماء الجلد وتبقعه وتضخم الأطراف والمفاصل.

كما يحتوي عصير الليمون على نسبة عالية من مادة السترين التي تعمل على تقوية جدران الأوعية الدموية والشعيرات الدموية التي بالجهاز التنفسي.

■ عصير الليمون يحتوي على نسبة عالية من مادة السترين التي تعمل على تقوية جدران الأوعية الدموية والشعيرات الدموية التي بالجهاز التنفسي

ونظراً لاحتواء الليمون على مادة النياسين، فهو يقي من مرض البلاجرا الذي من أعراضه هزال الجسم وظهور التهابات بالجلد والتهابات بالغشاء المخاطي تؤدي إلى التهاب في الفم والمعدة والقولون والتهاب في المهبل والأعصاب واضطرابات عصبية.

كذلك فالليمون مفيد لتنظيم عمليات الأكسدة والتمثيل الغذائي بجسم الإنسان لاحتوائه على مادة الريبوفلافين.

وغرغرة بعصير الليمون تفيد في حالات التهاب الحلق واللوزتين والحنجرة ومنشط للكبد.

ولكن عصير الليمون الصافي قد يؤذي في بعض الأحيان لأن ما يحويه من أحماض يجعله مهيجاً لأغشية الجهاز الهضمي وقد يسبب حروقاً في المعدة. ولذلك يجب التنبه إلى الأخطار التي تنجم عن استعمال عصير الليمون المركز، فهو يؤدي إلى حروق بالمعدة والإضرار بمينا الأسنان.

دراسة: التدخين السلبي قد يؤدي إلى الإصابة بالخرف

أفادت نتائج دراسة طبية بريطانية حديثة أن التدخين السلبي لا تقتصر آثاره على ما يسببه من حساسية وربو وسرطان رئة فحسب، بل تمتد لتلقي بظلالها على خلايا المخ كذلك لدرجة قد تصيب المدخن السلبي للإصابة بأعراض مرض الخرف.

وقيم باحثون من جامعة (كمبريدج) البريطانية نتائج دراسة طويلة الأمد تم فيها أخذ عينة لعاب من نحو ٥٠٠٠ من غير المدخنين على مدار ٥٠ عاماً.

واستعان الباحثون في الدراسة بعينات لعاب مأخوذة من أعوام ١٩٩٨، ١٩٩٩ و ٢٠٠١ في دراسة إنجليزية طويلة الأمد حول الشيخوخة.

■ التدخين يصيب المدخن السلبي للإصابة بأعراض مرض الخرف

وتم قياس نسبة مادة الكوتينين «وهي الناتج الرئيس من عملية التحول الكيميائي التي تحدث لمادة النيكوتين في الجسم» الموجودة في اللعاب، والتي تظل آثارها لمدة ٢٥ ساعة بعد عملية التدخين.

وقام المشاركون في الدراسة بإدراج معلومات حول عاداتهم في التدخين ومدى علاقتهم بأشخاص مدخنين.

واختلف تقييم العلماء لمن خضعوا للدراسة بحسب الفئة التي ينتمون إليها من غير مدخنين أو مقلعين عن هذه العادة.

وتم إخضاع أصحاب العينات في سنوات لاحقة لعدة اختبارات عصبية مختلفة لقياس وظائف المخ وتحديد الضرر النهائي الذي لحق بها.

كما خضعوا إلى اختبارات لقياس الذاكرة والحسابات المعتمدة على المخ فقط دون استخدام آلة حاسبة، وكذلك قياس القدرات اللغوية «على سبيل المثال أن يذكروا أكبر عدد ممكن من أسماء الحيوانات خلال دقيقة واحدة».

وخلص الباحثون إلى أن أداء الأفراد الذين كان يحتوي لعابهم على نسبة مرتفعة من مادة الكوتينين حققوا نتائج سيئة في الاختبار الذي جاء بعد سنوات من أخذ العينة.

وعزا العلماء ذلك إلى أن التدخين السلبي ثبت دوره في الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والجلطات الدموية. وأن هذه الأمراض تزيد دورها من خطر الإصابة بالخرف.

البكاء يفيد في تحسن مزاج الإنسان

أفادت دراسة علمية أنجزها باحثون أمريكيون وهولنديون بأن غالبية الناس يشعرون بتحسن في المزاج بعد البكاء، في حين تتدهور حالة شخص واحد من أصل عشرة فقط بعد ذلك.

ووجد علماء نفس في جامعة جنوب ولاية فلوريدا الأمريكية وجامعة تيلبيرغ الهولندية أن الأشخاص الذين يبكون يلقون دعماً اجتماعياً كانوا يفيدون عن تحسن في مزاجهم.

وفي المقابل لوحظ - حسب الدراسة- أن مزاج نحو ثلث الأشخاص الـ ٣٠٠٠ الذين شملهم أبحاث الدراسة لم يتحسن بعد البكاء.

وربطت الدراسة بين فوائد البكاء ومكان وساعة حصول هذا الأمر.

ولاحظت الدراسة أن البكاء يعطي تأثيراً مهدئاً مثل النفس بشكل أبطأ ما يساهم في تخفيض عدد دقات القلب.

وتوقع الباحثون أن يكون هذا الأمر هو السبب وراء تذكر الناس للجانب المشرق من البكاء وتخطيهم للشعور بالتوتر.

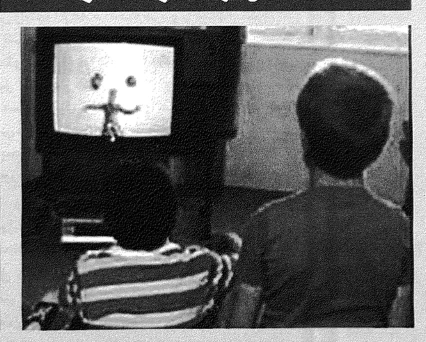
وقام الباحثون بدراسة البكاء في المختبر فوجدوا أن نتيجته كانت عالية وشعروا بالسوء فرجحوا أن السبب هو الظروف المتوترة والتصوير والمراقبة، وهي أمور تخلق لديهم مشاعر سلبية تعيق الفوائد الإيجابية المرتبطة بالبكاء.

عسل النحل يخفف متاعب الحمل

أصعب الآلام التي تواجهها المرأة في حياتها آلام الولادة، ولتخفيف حدة هذا الألم، فإن عسل النحل يحتوي على مجموعة كبيرة من الفيتامينات التي تحتاج إليها المرأة الحامل، ويؤدي نقصها إلى أمراض خطيرة يمكن أن تكون عبئاً مضاعفاً عليها. ويعتبر عسل النحل مفيداً للمرأة الحامل في عدة حالات أهمها أنه يمدها بالأملاح المعدنية التي هي بحاجة إليها، ويعمل على تخفيف القيء، كما يمنع حدوث الحرقان والشعور بالآلام في منطقة المعدة أثناء فترة الحمل.

كذلك يفيد العسل في علاج الإمساك، وينصح المرأة الحامل بتناول ملعقة عسل قبل الافطار بساعة وأخرى قبل العشاء بساعة.

الأطفال ومضار التلفاز

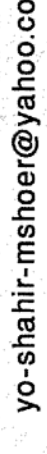


أظهرت دراسة استغرق إعدادها ٢٥ سنة أن مشاهدة الأطفال دون الثانية من العمر للتلفزيون تضرّهم أكثر مما تنفعهم.

وأوضح الباحث ديمتري كريستاكيس في معهد «أبحاث الأطفال» في سياتيل وجامعة واشنطن، أنه يجب على الأهل إلى خفض فترة مشاهدة أطفالهم للتلفزيون قبل بلوغهم السنة الثانية، مشيراً إلى أن برامج «دي في دي» التي يزعم معدوها أنها مفيدة للأطفال في هذا العمر، تفتقر إلى الأدلة العلمية.

واطلع الباحثون على ٧٨ دراسة تمحورت حول تأثير مشاهدة التلفزيون على الأطفال في هذا السنّ، من حيث اكتسابهم لمفردات لغوية جديدة وزيادة قوة الإدراك لديهم والقدرة على التركيز. وتبيّن من الدراسة أن ٩ من بين ١٠ أطفال ممن ينتمون إلى هذه الفئة العمرية يشاهدون البرامج التلفزيونية بانتظام، على الرغم من التحذيرات من مضارها، مشيرة إلى أن هؤلاء يقضون حوالي ٤٠٪ من أوقاتهم في مراقبة التلفزيون.

المواطنة





بقلم:
يوسف شهير

قرأتُ خبراً في إحدى الصحف الرياضية، لفت نظري، مفاده أنِ الاتحادات العربية المحلية، تعتبر اللاعب العربي في غير دولته، لاعباً أجنبيّاً، شأنه شأن اللاعب غير العربي من أية دولة أجنبية، بينما - في المقابل - قرر الاتحاد الأوروبي اعتبار كل اللاعبين الأوروبيين محليين في غير دولهم شأنهم في ذلك شأن رعايا الدولة، ولا فرق على الإطلاق.

هذا الخبر أعاد إليَّ ذكرى تلك التظاهرة التي افتعلها عدد من المهووسين المطلقين على أنفسهم بهتاناً وكذباً لقب (المثقفين) وهم مدفوعون بأجر لهذا العمل، وقد نادى هذا الفريق أمام البرلمان المصري بإلغاء المادة الثانية وكل مادة لها صلة بهذا الخصوص من الدستور المصري، والمقرة بأن الدين الإسلامي هو الدين الرسمي للدولة، واستبدال الديانة الإسلامية بالمواطنة!!

لاقتْ هذه الدعوة الضالة استحساناً كبيراً من العديد من الأوساط الرسمية وغير الرسمية، وتبنتها جهات عدة لتفعيلها، نظراً لأن كل هذه الجهات ترهَبُ الإسلام وتخشاه وتحاذر من عواقبه وعقابه على جرائمهم وممارساتهم المشبوهة وغير الشرعية، وفسادهم وإفسادهم، وضمائرهم الخربة وذممهم التي تجري فيها الخيل لاتساعها بغير حدود.

وتناولتها العديد من الأجهزة الإعلامية المناهضة للإسلام وتعاليمه، وعلى رأسها الإعلام الحكومي، وعالجتها بطرق غير مباشرة وقدمتها إلى شرائح بعينها - الشباب والنساء المتبرجات السافرات - بطريقة الخطوة خطوة أو بأسلوب (زحف الأفاعي) حتى قفزت الفكرة إلى منابر المساجد عبر الدعاة الموظفين بالدولة، متخفية في رداء درء التعصب الديني الأعمى، والذي - من وجهة نظرهم - يشوه الدين ويسيء إلى الإسلام والمسلمين وإلى المجتمع على السواء، في دعوة صريحة لاستبدال الدين بالمواطنة.

لكن دعوة المواطنة بشكلها الشامل الكامل لم تسلم من أنيابهم، فراحوا يشيعون فكرة تقسيم المواطنة المحلية داخل كل دولة من الدول العربية على الأقاليم ثم على المحافظات، فالمدن، فالقرى، فالتجمعات، حتى انتهت إلى مواطنة الفرد بذاته.

كل هذا بهدف واحد لا أكثر؛ تغييب الدين عن الأمة، وتهميشه، لتحل محله نعرة (الأنا) المحلية الرخيصة، فتسقط الأمة وينهار الوطن، وبلا قائمة.